



# المنظور المسيحي

## لحماية الأطفال من العنف

### والممارسات الضارة



بطريركية الأقباط الأرثوذكس



يونسف

حقوق الطبع محفوظة لأسقفية الخدمات العامة والإجتماعية والمسكونية

ولا يجوز إعادة النشر إلا بإذن مسبق من الأسقفية او من منظمة الأمم المتحدة للطفولة

وسائل الاتصال:

أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية والمسكونية

٢٢٢ شارع رمسيس العباسية

تليفون: ٢٦٨٤٣٠١٨ - ٢٤٨٨٢٢٩٠ - ٢٤٨٨٢٢٣٧ (٢٠٢+)

فاكس: ٢٦٨٢٥٩٨ (٢٠٢+)

الموقع الالكتروني: [www.blessegypt.org](http://www.blessegypt.org)

البريد الالكتروني: [Bishopric\\_bless@yahoo.com](mailto:Bishopric_bless@yahoo.com)

أو

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) جمهورية مصر العربية

٨٧ طريق مصر حلوان الزراعى - المعادى - القاهرة

تليفون: ٧ - ٢٥٢٦٥٠٨٣ (٢٠٢+)

فاكس: ٢٥٢٦٤٢١٨ (٢٠٢+)

الموقع الالكتروني: [www.unicef.org](http://www.unicef.org)

الطبعة الأولى ٢٠١٦

مسجل بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٧٠٢٦

الترقيم الدولى: ١-٢١١-٣٣٤-٩٧٧-٩٧٨

بطريركية الأقباط الأرثوذكس  
أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية



# المنظور المسيحي

لحماية الأطفال من العنف  
والممارسات الضارة

دليل للآباء الكهنة وخدام الأسرة والطفولة

٢٠١٦

## لجنة الإعداد والصياغة

نيافة الأنبا يوانس	أسقف أسيوط وتوابعها
نيافة الأنبا يوليوس	الأسقف العام للخدمات الاجتماعية
القس بولس سرور	كاهن كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران
أ.د. سامية قدرى	أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس
أ/ ناهد طلعت مهنى	مديرة برنامج الصحة الإنجابية وقضايا المرأة - أسقفية الخدمات

## مجموعة الدعم الفني بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)

فليب دوامال	ممثل يونيسف
سحر حجازي	مدير برنامج الإعلام للتنمية
برونو مايس	ممثل يونيسف
جيليان ويلكوكس	نائب ممثل يونيسف
كارلوس أجيولار خافير	رئيس قسم حماية الطفل وتنمية النشء
مجدي السندي	رئيس قسم الحفاظ على حياة الطفل ونموه
نادرة زكي	مدير برنامج حماية الطفل
سمير إبراهيم	مدير مساعد برنامج الإعلام للتنمية

## رقم الصفحة

## الفهرس

٥	كلمة قداسة البابا تواضروس الثاني
٧ - ٦	مقدمة لنيافة الأنبا يؤانس
٨	مقدمة لنيافة الأنبا يوليوس
١٤ - ٩	مقدمة نظرة المسيحية للطفولة
٢٥ - ١٥	الفصل الأول: موقف المسيحية من العنف
٣٣ - ٢٦	الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري
٤٠ - ٣٤	الفصل الثالث: ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى)
٤٥ - ٤١	الفصل الرابع: التمييز بين الأطفال
٥٣ - ٤٦	الفصل الخامس: عمل الأطفال
٥٨ - ٥٤	الفصل السادس: الإساءة الجنسية للأطفال
٦٢ - ٥٩	الفصل السابع: غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع
٦٦ - ٦٣	الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال
٧٠ - ٦٧	الفصل التاسع: العنف في المدرسة
٧٤ - ٧١	الفصل العاشر: الاطفال في النزاعات المسلحة وغيرها
٧٨ - ٧٥	الفصل الحادي عشر: الإتجار بالأطفال
٨٢ - ٧٩	الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الإنترنت
٩٤ - ٨٣	الفصل الثالث عشر: رسائل جامعة لحماية الأطفال من العنف
٩٥	خاتمة
٩٩ - ٩٦	مراجع الدراسة



## كلمة قداسة البابا

سئل فيلسوف : هل من دليل على أن الله مازال يحب البشر رغم خطاياهم الكثيرة؟ فأجاب : بالطبع والدليل أنه تبارك اسمه — مازال يخلق لنا كل يوم ملايين من الأطفال يولدون بيننا .

وحقاً ان الأطفال هم زهور حياتنا أو جمال حياتنا إذ تصير الحياه جافة بدونهم حتى انهم يقولون فى الأمثال :

" فى قرب الأطفال وجع الدماغ

وفى بعدهم وجع القلب "

ماذا يمثل الأطفال لنا بصفة عامة :

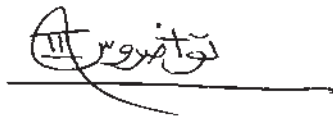
١- زهور الحياه وجمالها وأفراحها وإشراقها .

٢- نماذج النقاوة ونحن مدعوون لاقتناء روح الطفولة (متى ١٨ : ٣) .

٣- قامات الأبدية لكى يحق لنا النصيب السماوى (متى ١٨ ) .

وتعتبر هذه الدراسة الوافية دليلاً ومرشداً لكل العاملين فى حقل الطفولة المتسع من خدام وخدمات ومدرسين ومربين وآباء كهنة .....الخ وذلك فى موضوع حماية الأطفال من كل أشكال العنف والممارسات الضارة فى أهم ثلاث دوائر تساهم فى تشكيل شخصية الطفل وهى الدائرة الأسرية - الدائرة المدرسية - الدائرة المجتمعية .

من كل قلبى أشكر كل الذين اشتركوا وساهموا بخبراتهم ومجهوداتهم فى هذا الدليل ليكون مرجعاً فى هذا الموضوع الحيوى كما أشكر مكتب اليونيسيف بالقاهرة الذى رعى هذه الجهود لمزيد من الحماية لأطفالنا الأحياء والرب يعوض الجميع .



البابا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريق الكرازة المرقسية

## مقدمة الأنبا يوانس

إهتم السيد المسيح بالأطفال إهتماماً كبيراً وأكد علي أهمية حمايتهم من أي معاملة سيئة، ففي إنجيل القديس متى يذكر: "حِينَئِذٍ قُدِّمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ.. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: ﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ﴾. (متى ١٩: ١٤). كما رفع من مكانتهم الروحية كنموذج للبراءة ونقاوة القلب التي بدونها لن يعاين أحد ملكوت السموات فقال ﴿ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ٣). كما حذر من كل إساءة ترتكب في حقهم فقال محذراً ﴿ وَمَنْ أَعَثَرَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُلْقَى فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ﴾ (متى ١٨: ٦).

وقد إستلهمت الكنيسة منهج السيد المسيح في الرعاية والحماية والتممية الواجبة للأطفال، فأكد القديس بولس الرسول مسئولية الآباء تجاه الأطفال حين خاطب الآباء بقوله ﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا ﴾ (كولوسي ٣: ٢١) وفي رسالته لكنيسة أفسس قال ﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾ (أفسس ٦: ٤). كما أوصي الإنسان بأن يعتني بأهل بيته ويرعاهم فيقول: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيَّمًا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾ (تيموثاوس الأولى ٨: ٥). وتدور كثير من البرامج الرعوية في الكنيسة القبطية اليوم حول التتمية المتكاملة للأطفال والشباب في إطار برامج خدمة الأسرة المتنوعة.

والواقع أن الطفولة تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل، ولا يمكن أن يتطور مجتمع ما دون أن تتضافر كل الجهود الوطنية في حماية الطفولة لأنها مسئولية آنية وإستثمار للمستقبل. وحماية الطفولة من كل صور الحرمان و التمييز و التعرض للخطر أو العنف - هي من الحقوق الأساسية التي تكفلها المواثيق الدولية التي إلترمت بها معظم دول العالم مثل الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والتي أصبحت تشكل إطاراً مرجعياً لكافة الحقوق الأساسية للطفل التي ينبغي إحترامها وحمايتها وتفعيلها. وقد كانت مصر من الدول السباقة التي ساهمت في صياغة هذه الإتفاقية ودعمها من خلال مؤسسات وطنية عديدة، حكومية وغير حكومية.





وهذا الدليل الذي أعده مجموعة من الخبراء بأسقفية الخدمات العامة والإجتماعية يدور حول التعليم المسيحي في قضايا حماية الطفولة من أشكال العنف المختلفة التي تواجه الأطفال، من منظور حقوق الطفل، وذلك ليستعين به كل المهتمين والعاملين بمجال الطفولة و بصفة خاصة رجال الدين المسيحي من الآباء الكهنة والخدام والخدامات.

ويتناول الدليل عدد من الموضوعات التي تغطي أشكال العنف الموجه ضد الأطفال، مثل عمل الأطفال ، الإساءة والاستغلال الجنسي ، أطفال الشوارع ، العنف داخل الأسرة والمدرسة ، النزاعات المسلحة ، تجارة الأطفال وأعضائهم، وكذلك العنف الموجه ضدهم من خلال وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت؛ كما يتعرض للعادات والتقاليد الضارة (مثل التمييز بسبب النوع ، والختان، والزواج المبكر، والقسري). ويبين هذا الدليل المفهوم المسيحي والكتابي لهذه الموضوعات وكيفية التصدي لها، من منظور تربوي ووطني كما يضع رسائل مختصرة في نهاية الدليل .

وهذا العمل هو ثمر لتعاون مثمر وشراكة مباركة بين الكنيسة القبطية، ممثلة في أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية، مع الأزهر الشريف، ممثلاً في المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في مبادرة غير مسبقة.

ونحن نتوجه بكل الشكر والتقدير لكل الخبراء والشركاء الذين ساهموا في هذه المبادرة الرائدة، من أجل تعميق مفاهيم السلام والمحبة والتسامح التي تدعو إليها كل الأديان السماوية، والتي تحتاج بلادنا نماذج مماثلة لها لتعميق العمل الوطني والإجتماعي المشترك بين مؤسستين من أعرق المؤسسات الوطنية في بلادنا العزيزة مصر: الأزهر الشريف والكنيسة القبطية، من أجل حماية وتنمية ورفاهية أغلي ثرواتنا: كل الأطفال المصريين.

يوانس

نيافة الأنبا يوانس

أسقف أسيوط وتوابعها

## مقدمة نيافة الأنبا يوليوس

### بسم الله القوى

" أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأننى أقول لكم إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات " (مت ١٨: ١٠ )

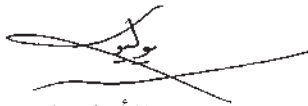
الأحباء المباركين نحن بحاجة إلي أن نعي وندرك أهمية مرحلة الطفولة التي فيها يتم إعداد نموذج لشخصية سوية متكاملة جسدياً ونفسياً وعقلياً، فى الأسرة، فى المجتمع، وفى الكنيسة .

فالطفولة مرحلة خصبة جداً لنمو كل ما هو رائع ومثالى على جميع المستويات ، وأى تشويه لهذه الأرض فما هو إلا ضياع لوزنات وامكانات وثمار تبهج العالم أجمع .

أن الأطفال عطية ، ووزنة فى أيدي الجميع ،علينا أن نفرح بها ونصونها أنهم عطية الله للأرض.

أخيراً، أشكر صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا يؤانس أسقف أسىوط وتوابعها ،الذى فى مدة خدمته بأسقفية الخدمات قام بمجهود رائع فى وضع هذا الكتاب والبحث القيم جداً الذى يعين ويقود جميع العاملين والمهتمين بمجال الطفولة لأجل طفولة سوية مقدسة . كل الشكر لمنظمة اليونيسف وتعاونهم الدائم ومجهودهم فى هذا الكتاب، كما أشكر برنامج مكافحة العنف ضد الأطفال بالأسقفية والأخت ناهد طلعت لمجهوداتهم المثمرة فى هذا المجال .

الرب يعوض الجميع ويبارك كل عمل لمجد اسمه .



الأنبا يوليوس

أسقف الخدمات العامة والإجتماعية

## مقدمة نظرة المسيحية للطفولة

﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ ﴾ (مرقس ١٠: ١٤)

الانسان هو محور اللوحة البديعة التى أبدعها الخالق، حيث نقرأ فى العهد القديم - وفى سفر التكوين، كيف خلق الله الانسان فى صورة رائعة وبديعة ﴿ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَقَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ ﴾ (تكوين ١: ١-٤). وعند خلق الانسان ينطق الخالق بكلمة ﴿ وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ ... وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا ﴾ (تكوين ١: ٢٦-٣١) .

كما تدلنا قصة الخلق أيضا إلى احتياج الإنسان إلى علاقات آمنة مستقرة، وقال الرب الإله : ﴿ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ ، هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرَأَةٍ اخَذْتُ، لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ﴾ ( تكوين ٢ : ١٨، ٢٣-٢٤) وعلى هذا أسس الله سر الزواج فى جنة عدن وجمع آدم وأمراته ووحدتهما يعيشان فى علاقة آمنة ومستقرة وبعد أن خلق الله الانسان حمله مسئولية وأعطاه أمراً صريحا ﴿ انموا وإكثروا ﴾ فالله لم يقل " إكثروا " فقط وإنما أرفقها بـ "انمو" أي تقدموا فى الإنسانية والكرامة . كرامة الزوج والزوجة، وأيضا النسل الذى سيأتي فيما بعد، لأن هذا النسل هو هبه وعطية من الله ﴿ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ ﴾ (مزمور ١٢٧: ٣)

ولهذا إستخدم الفعل " ينمو ويتقدم " فى الكتاب المقدس مرات عديدة ليشير إلى أهمية تربية الأبناء تربية متكاملة تشمل الجوانب الروحية والاجتماعية والنفسية ، ففي سفر صموئيل الأول يصف صموئيل الصبي بالنمو الروحي والاجتماعي ﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَتَزَايَدَ نُمُوًّا وَصَلَاحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا ﴾ (صموئيل الأول ٢ : ٢٦) ، وقد ذكر القديس لوقا عن يوحنا المعمدان،

﴿ أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ ﴾ ( لوقا ١ : ٨٠ ) ، ويصف أيضاً يسوع في الإصحاح الثاني ﴿ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ﴾ ( لوقا ٢ : ٥٢ ) .

ومن خلال هذه الآية نستطيع أن نتيين "النظرة التكاملية في تربية الطفل":

"ينمو في الحكمة"، وهذا ما يشير إلى النمو العقلي.

"ينمو في القامه والنعمه"، وهذا ما يشير إلى النمو الجسدي والنفسي.

"عند الله"، وهذا ما يشير إلى النمو الروحي.

"عند الناس"، وهذا ما يشير إلى النمو الاجتماعي.

ودور الأسرة والكنيسة والمجتمع هو أن تعمل معاً من أجل أن تحقق هذا النمو المتكامل للطفل (العقلي والجسدي والنفسي والروحي والاجتماعي) في مراحل حياته المختلفة.

فالكتاب المقدس يؤمن بكرامة الإنسان سواء كان كبيراً أم صغيراً ، ذكراً أم أنثى ، غنياً أو فقيراً لأن الإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله ، ﴿ نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ ( تكوين ١ : ٢٦ ) فالإنسان في الفكر المسيحي خلق على صورة الله في المجد والكرامة والحرية، وهو مدعو إلى الحياة الأبدية التي تبدأ على الأرض وتمتد إلى السماء، بسعادة وفرح وليس في بؤس وشقاء، حيث يقول السيد المسيح : ﴿ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ ﴾ ( يوحنا ١٠ : ١٠ ) .

"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" ( يوحنا ١٠ : ١٠ )

فأول مولود على وجه الأرض قيل عنه في سفر التكوين : ﴿ عَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتِهِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ ، وَقَالَتْ : أَقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ ﴾ ( تكوين ٤ : ١ ) ، ويقول الكتاب المقدس عن لقاء يعقوب بأخيه عيسو بعد فترة غربة يعقوب عند خاله لابان " فركض عيسو للقاءه وعانقه ووقع على عنقه وقبله وبكيا ثم رفع عينيه وأبصر النساء والأولاد وقال : ﴿ مَا هَؤُلَاءِ مِنْكَ ، فَقَالَ : " الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَيَّ عَبْدِكَ " ﴾ ( تكوين ٣٣ : ٤ - ٥ ) .

وقد أحيط ميلاد الطفل يسوع بالفرح وقت ولادته حين تعبر أمه عن فرحتها بميلاده بترنيمة خالدة ﴿ تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي ﴾ ( لوقا : ٤٦ ) وبعد ولادة السيد المسيح، كان يوسف النجار أميناً في رعاية الطفل يسوع فأطاع أمر الرب بالهروب الي مصر وخاطر بحياته من أجل الطفل وحماه من بطش هيرودس إلى أن كبر الصغير وبدأ خدمته .

ومن القصص الجميلة التي انفرد بها إنجيل لوقا عن طفولة وصبي يسوع ما ذكره في الإصحاح الثاني (لوقا ٢: ٤٢ - ٥١) ﴿ وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ . وَبَعْدَ مَا أَكْمَلُوا الْأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا . وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَابًا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الْأَقْرَبَاءِ وَالْمَعَارِفِ . وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ . وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ . وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بَهَتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبَتِهِ . فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ أَنْدَهَشَا . وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بَنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذِّبِينَ » فَقَالَ لَهُمَا : « لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟ » . فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا . ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا . وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا . ﴿

وهذه القصة تشير الي أسلوب الرعاية الذي تميز بإعطاء المساحة لمتابعة الصبي يسوع والسؤال عنه، وعندما أرادت أمه أن تعاتبه كان أسلوبها رقيقاً بلا عنف أو قسوة، وكان الصبي خاضعاً لهما .

"دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ لِأَنَّ  
لِثَلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ"  
(مرقس ١٠: ١٤)

وعندما جاءت المسيحية وضعت الأطفال في مكانة خاصة عندما أكرم السيد المسيح الأطفال ودعاهم اليه دعوة خاصة "دعوا الأولاد يأتون الي لأن لثلى هؤلاء ملكوت السموات"، كما وضعهم كمثل أعلى فى النقاء لذلك دعا المؤمنين الى مثلهم بالأطفال حينما قال لهم: ﴿ إِنْ لَمْ تَرَجِعُوا وَتَصِيرُوا كَالْأَطْفَالِ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ٣) . كما أعطى السيد المسيح من الأطفال نموذجاً للكمال حتى أن تلاميذه عندما تحاججوا فيمن يكون الأعظم بينهم دعا يسوع طفلاً وأقامه فى وسطهم

وقال : ﴿ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ، وَمَنْ قَبَلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي ، وَمَنْ أَعْتَرَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرٌ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ﴾ (متي ١٨: ٤-٦) . ولقد عاد السيد المسيح مؤكداً قيمة هؤلاء الصغار في نظره موجهاً نظر تلاميذه الى ذلك قائلاً : ﴿ أَنْظَرُوا ، لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ ، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (متي ١٨: ١٠) .

وإذا كانت الآيات السابقة تدلنا على أهمية الأطفال ومكانتهم في الكنيسة وفي المجتمع فإنها تدلنا أيضاً على طريقة التعامل مع الأطفال وعدم احتقارهم أو إعتارهم وإنتهاك حقوقهم ، فمن يحتقر أو ينتهك هؤلاء الأطفال فخير له ان يلقي نفسه في " لجة البحر " .

ولم يكتف السيد المسيح بتوجيه نظر المجتمع إلى الأطفال بل أعطانا أيضاً نموذجاً في كيف تكون الأبوة وما هي مسئولية الآباء تجاه رعاية ابنائهم عندما قال ﴿ أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ ﴾ (يوحنا ١٠: ١١) . ولقد أكد القديس بولس الرسول مسئولية الآباء تجاه الاطفال و رعايتهم حين خاطب الآباء بقوله ﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا ﴾ (كولوسي ٣: ٢١) وفي رسالته لكنيسة أفسس قال ﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾ ( أفسس ٦ : ٤) ، كما أكد على نفس المعنى القديس بطرس ﴿ لَأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴾ (أعمال الرسل ٢ : ٣٩) .

وعلى الرغم من تعاليم الكتاب المقدس والوصايا التي وجهت للآباء تجاه أبناءهم - فإن الظروف الإجتماعية والثقافية التي مرت بها المجتمعات البشرية قد جعلت بعض الآباء يضلون الطريق بمسئوليتهم تجاه أبنائهم ويمارسون ضدهم صوراً من الإنتهاك والعنف الذي له عدة أشكال ، وهناك صوراً أخرى من العنف تتجم عن أساليب العقاب التي يستخدمها الوالدان للسيطرة على أطفالهم ، ومنها التأكيد على القوة من خلال العقاب البدني الذي يشمل الحرمان من الأشياء المرغوبة أو الامتيازات أو التهديد بذلك وهنا يسيطر الوالدان على الطفل من خلال استغلال ضعفه ، ويشمل هذا

" إنك في عنايتك بأبناءك لا تربي لحوماً ، إنما تربي نفساً نقية مقدسة لله . هناك فرق بينك في تربية أولادك وبين انسان له حظيرة اغنام يربيهما لتقدم له إنتاجاً معيناً اغنام ثمينة ، إنتاجاً من لحوم .. اما انت فلست كذلك إنك تربي نفوساً تقدمها هدية للسماء وهدية للمجتمع وللكنيسة " من اقوال قداسة البابا شنودة الثالث

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" "خِرَافٍ تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعْنِي، أَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ" (يوحنا ١٠ : ١١ ، ٢٧ - ٢٨)



النوع من العنف السيطرة من خلال سحب الحب أو الانسحاب من خلال التجاهل والعزل والتعبير عن عدم الرضا للطفل وهي وسائل قد تكون ضارة بنفس قدر ضرر العقاب البدني فقد يشعر بعض الآباء بأهميتهم نظراً لحاجة أطفالهم إليهم ومن ثم يتحول دورهما من دور رعايي حمائي إلى دور يقوم على التبعية وإلى استغلال هذه التبعية لتأكيد ذواتهم على حساب أطفالهم ،ويعملون بصورة مستمرة على ترسيخ وتأكيد هذه التبعية، فهذه الحماية المفرطة ترضى رغبتهم في امتلاك أولادهم لكنها من جهة أخرى قد تلحق الضرر بهم حيث تحكم عليهم بالإتكالية وعدم الثقة بالنفس أو قد تؤدي إلى عجز الطفل عن ممارسة حياته بصورة طبيعية . وقد يرى الآباء في الأولاد وسيلة لممارسة سيطرتهم على من هم أضعف منهم بحيث يعوضون شعور النقص الذي قد يكون قد تأصل فيهم بفعل ظروف طفولتهم وأوضاعهم المهنية والاجتماعية ، وهنا يرى الوالدان في هذه السطوة تنفيساً من الضيق الذي يلحق به الآخرون في العمل أو في المجتمع.

قد يرى الوالدان في أولادهم وسيلة لتحقيق ما كانوا يرغبون فيه لأنفسهم لأنهم لم يمكنوا منه ، وهنا يكون دورهم محاولة أن يحقق أولادهم ما لم يستطيعوا أن يحققوه متجاهلين شخصية الأبناء وأنهم ليسوا صورة لرغبات والديهم ، وقد يتخذ الآباء من أبنائهم وسيلة لتخليدهم على الأرض عملاً بالمثل القائل (اللى خلف مامتشى ) خاصة عندما ينحرف هذا التصور عن الصورة الطبيعية والمشروعة إلى الحكم على الأبناء بأن يكونوا صورة طبق الأصل لوالديهم حارمين إياهم نعمة الوجود الذاتي وتجاهل كل ما هو فريد في شخصيتهم تاركين لهم حرية أن يعبروا عن ذواتهم بصورة جديدة تلائم شخصياتهم وحياتهم . وقد عبر عن ذلك الشاعر الكبير جبران خليل جبران في رائعته " النبي " :

"إن أولادكم ليسوا أولاداً لكم"

إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة الى نفسها

بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم

ومع أنهم يعيشون معكم

فهم ليسوا ملك لكم "

وقد يتضمن العنف ضد الأطفال وجود الطفل في أسرة يكون الوالدان فيها منبوذين أو مفتقدين إلى علاقة زوجية سوية ، أو محدودي الثقافة والتعليم ومفتقدي القيم الحياتية الإيجابية مما يؤدي إلى إهمال أطفالهم بحيث يصبحون ضحية لظروف والديهم .

وقد أدت الحياة الحديثة إلى صور أخرى من الانتهاك علاوة على صور الانتهاك التقليدية التي تمارس ضد الأطفال من قبل والديهم ، هي صور من الإنتهاك فرضتها طبيعة الحياة الحديثة وتتمثل في تركهم لوسائل الإعلام أو أمام أجهزة الكمبيوتر دون رقابة أو متابعة فتنتقل إليهم ثقافات وأفكار وصور من السلوك تتعارض مع النمو النفسي والأخلاقي والاجتماعي السليم.

ولم تقتصر صور العنف و الانتهاك الذي يمارس ضد الأطفال على الأسرة متمثلاً في تخلي الآباء عن مسؤوليتهم تجاه أبنائهم وسوء رعايتهم وتربيتهم بطرق خاطئة يعتقدون أنها في صالحهم وصالح أولادهم فقط بل امتدت صور العنف والانتهاك إلى المجتمع بمختلف مؤسساته نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية التي حدثت بالمجتمعات ، فهناك صوراً أخرى عديدة من العنف والانتهاك البدني ، النفسي ، والمعنوي الذي يمارسه المجتمع بكافة مؤسساته، فهناك العنف الذي يمارس ضد الأطفال في المدرسة والشارع والعمل ومن خلال وسائل الإعلام ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة وكلها صور تفقد الطفولة براءتها وجمالها وتسلب الأطفال حقوقهم الطبيعية في النمو المتوازن الذي يجعلهم بحق مرآة المجتمع وصانعي مستقبله .





## الفصل الأول : موقف المسيحية من العنف

يعد العنف ظاهرة اجتماعية أى ظاهرة لصيقة بوجود المجتمع البشرى كما بين لنا الكتاب المقدس فى سفر التكوين - كنتيجة لسقوط الإنسان وتشوّه بالخطية - وكما بين لنا تاريخ المجتمعات البشرية وذلك قبل أن يعطى الله وصاياه للإنسان . الوصايا العشر . لكى يحيا الإنسان حياه السلام و الطمأنينة ونبذ كل ما يتعارض مع إرادة الله للبشر وهى السلام و المحبة و التسامح وغيرها من القيم التى تحفظ بقاء المجتمع وبقاء أفراد و حماية حقوقهم وتحقيق مصالحهم الشخصية فى إطار من القواعد العامة والمتفق عليها من أفراد المجتمع . إلا أن العنف كان ولا يزال أحد الأدوات الرئيسية التى يتم من خلالها اختراق هذه القواعد الداعمة للمجتمع ومهدداً السلام الاجتماعى الذى يقوم عليه العمران البشرى ، وتاركا أثرا سلبية على حياة الأفراد والجماعات . وقد أوضحت قصه قتل قابيل لأخيه هابيل . تلك القصة التى بدأت بالغيره والحقده ، غيره أخ من أخيه وحقده عليه وانتهت بالقتل الذى هو قمة العنف . إلى أى مدى يفقد الإنسان السلام والطمأنينة التى هي غاية العمران البشري ، ويعيش في بؤس وشقاء ، فعندما قتل قايين أخاه سمع صوت الله يقول : ﴿ صَوْتُ دَم أَخِيكَ صَارَخَ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لَتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ . مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا : تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (تكوين ٤ : ١٠-١٢) . فشعر قايين بذنب عظيم ونادى الله قائلاً : ﴿ ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْفَيْ وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلَنِي ﴾ (تكوين ٤ : ١٣-١٤) .

وعندما سلم الله لموسى لוחى الشريعة التى تحوي الوصايا العشر التى تمثل المبادئ التى ينبغى على الإنسان أن يسير بمقتضاها لأنها وصايا الله من ناحية ، ولكونها تحوي المبادئ التى تحمي حقوق وواجبات الإنسان تجاه أخيه الإنسان وبالتالي تحفز وجوده وسلامه مع الله ومع نفسه ومع أفراد المجتمع الذى يعيش فيه ، من ناحية أخرى فالوصايا العشر هي إرادة الله

للبنشر في أن يحيوا حياة الصلاح والمحبة والسلام والطمأنينة ونبذ العنف وكل ما يتعارض مع خطة الله للبشرية .

وعلى الرغم من أن كل الوصايا تشير إلى نبذ العنف بكل صوره وأشكاله إلا أن الوصية الخامسة " لا تقتل " تشير مباشرة إلى رفض العنف ، فالقتل ليس إساءة للإنسان وحياته فحسب وإنما قتل أيضاً للنفس التي قتلت ومارست العنف ضد شخص آخر . كما أن هذه الجريمة اعتبرت خطية لأنها تمس حياة الإنسان التي ليست ملكاً له وإنما ملك وبيده مفتاح الحياة والموت . لذلك عندما قتل قابيل أخاه ، قال له الرب : ﴿ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (تكوين ٤ : ١٠) إن هاويل لم يشتك ولكن العدل الالهي وقف يطلب حقوقه لأن الله لا يترك دم يسفك دون أن ينتقم له .

" البابا شنودة الثالث ،  
الوصايا العشر في المفهوم  
المسيحي ، القاهرة ، إدارة  
مجلة الكرازة ، ١٩٧٧ ،  
ص ١٤٠ وما بعدها . "

ويشير قداسة البابا شنودة الثالث في تفسيره للوصية " لا تقتل " إلى أنواع عديدة من القتل ، القتل الجسدي والقتل بالنية ، والقتل المعنوي وقتل الروح والنفس ، وغيرها من صور القتل التي تمثل انتهاكا للجسد والروح والنفس معاً والتي تتفق في نفس الوقت مع المفهوم الحديث للعنف وفي ذلك يقول معلمنا يوحنا الرسول ﴿ كُلُّ مَنْ يُبَغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ ﴾ (يوحنا الأولي ٣ : ١٥) . وقد أدخل السيد المسيح الغضب في قضية القتل حين قال في عظته على الجبل . ﴿ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ : لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ ، أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ ﴾ (متي ٥ : ٢١-٢٢) . وهنا يرادف مفهوم " القتل " في الوصية " مفهوم " العنف " في الأدبيات الحديثة للعنف ، فالقسوة عنف والتعذيب والتشويه وسوء المعاملة عنف لأنها قتل لجزء من الإنسان وقتل الإنسان أو جزء منه يدخل في إطار " القتل " الذي هو منتهى العنف والذي يستوجب الحكم كما أشار الكتاب المقدس .

### موقف السيد المسيح من العنف

قدم السيد المسيح نموذج " المحبة الراضية لكل عنف " ، التي بدلت كثيراً من المفاهيم والممارسات الدينية والاجتماعية . ففي فترة وجود السيد المسيح بالجسد في العالم قدم مثلاً في حياته وأفعاله وتعاليمه في التواضع ونبذ



العنف والوداعة والصفح والغفران والمحبة الحقيقية الباذلة، لكي نحتذي به ونسلك كما سلك. والصورة التي يقدمها السيد المسيح عن نفسه نرى فيه المعلم الوديع، المتواضع القلب ﴿ تَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ ﴾ (متى ١١: ٢٩)، كما علم قائلًا ﴿ طُوبَى لِلْوَدَّعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ ﴾ (متى ٥: ٥). وقد قيل عنه ﴿ ابْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةُ صَهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بَنَتُ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ ﴾ (زكريا ٩: ٩) .

وقدم السيد المسيح نموذج للإنسان الكامل الذي يرفض كل أنواع العنف: البدني أو اللفظي أو المعنوي. فالسيد المسيح أراد أن يمحو العنف من جذوره، من أصوله ، لذلك قال في عظته على الجبل ﴿ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. ﴾ (متى ٥: ٢١، ٢٢). وقال أيضاً "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعَيْنٌ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا .. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا ﴾ (متى ٥: ٣٨ - ٤٠).

كما نرى أيضاً في تعاليمه في الموعظة على الجبل المحبة بالمفهوم العميق السماوي ﴿ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْبَرَّارِ وَالظَّالِمِينَ. لِأَنَّهُ إِنْ أَحَبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَمَايَ أَجْرَ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَمَايَ فَضْلَ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ ﴾ (متى ٥: ٤٣-٤٨).

وصار منهج السيد المسيح هو منهج التعليم الرسولي في الكنيسة كلها، إذ يقول القديس بطرس الرسول في رسالته : ﴿ لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ

الْمَسِيحُ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مَثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِهِ. الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وَجَدَ فِي فَمِهِ مَكْرًا، الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتُمُ عَوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَهْدُدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ ﴿ (بطرس الأولى ٢: ٢١-٢٣).

وقد طالب السيد المسيح أولاده بالصفح والغفران للمسيئين، وطلب أن نصلّي الصلاة الربانية وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. (متى ١٢: ٦). بل وطالب أولاده بغفران غير محدود . فأجاب على تساؤل القديس بطرس الرسول : يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ﴿ لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ ﴾ (متى ١٨: ٢٢).

وعندما أحضر اليهود له المرأة التي أمسكت فى ذات الفعل طالبين برجمها حسب الناموس والشريعة . أعطى السيد المسيح المرأة فرصة ثانية للتوبة وقال لهم ﴿ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ! ﴾. (يوحنا ٨: ٧). وعندما طلب اثنان من تلاميذه (يعقوب ويوحنا ابني ذبدي) أن يرد على السامريين الذين لم يقبلوه، بأن تنزل نار من السماء عليهم وتفتنيهم " فَالْتَفَتَ وَأَنْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: ﴿ لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ. فَمَضُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى ﴾ (لوقا ٩: ٥٥، ٥٦). وقدم السيد المسيح فى قصة السامري الصالح المفهوم المسيحي "لن هو قريبي" حيث قدم السامري عمل المحبة والرحمة لليهودي الجريح برغم العداوة بين اليهود والسامريين، إشارة الى قبول الآخر وخدمته، مهما كان الاختلاف بينهما .

والسيد المسيح لم يقبل مقاومة العنف بالعنف. ولم يقبل ممن حوله عند لحظة القبض عليه قبل الصليب أن يدافعوا عنه بالقوة بل وذهب إلى حد شفاء خصمه ﴿ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبِ بِالسَّيْفِ؟». وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيَمَنَى ..... فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ "رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ" ..... وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا ﴾ (لوقا ٢٢: ٤٩-٥١) و (متى ٢٦: ٥٢). وقدم أعظم مثال للصفح والغفران عن الذين صلبوه ظلماً "فَقَالَ يَسُوعُ: ﴿ يَا أَبَتَاهُ، أَغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ﴿ (لوقا ٢٣: ٣٤). لذلك فأقواله وأعماله أصبحت مرتكزاً لكل القيم التى نعمل اليوم من أجلها .

## موقف السيد المسيح من العنف ضد الأطفال:

أما بخصوص الأطفال فموقف السيد المسيح واضح يرفض أى معاملة سيئة لهم ، بل يرفض حتى انتهاز الأطفال ، ففي إنجيل القديس متى البشير يذكر: " حِينَئِذٍ قَدَّمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ .. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: ﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٩: ١٤). وجعل منهم مثلاً للتواضع والبراءة حين دعا ولداً وأقامه فى الوسط وأعلن ﴿ فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ٤). وينقل إنجيل القديس مرقس المشهد بتفصيل أكبر ﴿ فَأَخَذَ وَلِداً وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ ﴾ (مرقس ٩: ٣٦) معبراً عن الحماية والحنان والعطف الذى يجب أن يعامل بها الأطفال . ولم يغب عن بال السيد المسيح أن هناك من سيسبب العثرة للأطفال بسبب المعاملة السيئة فقال محذراً ﴿ وَمَنْ أَعْتَزَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُلْقَى فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُفَرَّقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.. ﴾ (متى ١٨: ٦)

من شروط تأديب الأبناء :

أ) عدم التسرع فى التأديب

لئلا يخطئ الأب فى

تصرفه .

ب) إظهار المحبة فى التأديب

حتى يتقبله الطفل من غير

تذمر .

ج) إظهار الحق قبل التأديب

حتى يأتي بالثمر المطلوب .

د) أن يكون التأديب بقدر

(غير مبالغ فيه) بعيداً كل

البعد عن كل أشكال العنف

البابا شنودة الثالث

وسارت الكنيسة منذ نشأتها على خطى السيد المسيح وحتى الآن .  
فيحدد الكتاب المقدس العلاقة بين الآباء والأطفال بالتوجيهات الآتية:  
" أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمُّكَ ،  
الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بُوْعِدَ ، ﴿ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ  
عَلَى الْأَرْضِ ﴾ (أفسس ٦: ١-٣). فعلى الأطفال أن يطيعوا بفرح  
ولا يتمرّدوا على آبائهم.. فالسيد المسيح أعطى مثلاً لكل طفل فى  
الطاعة والخضوع لوالديه (العدراء مريم أمه بالجسد وليوسف النجار)  
﴿ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا . وَكَانَتْ أُمُّهُ  
تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا ﴾ (لوقا ٢ : ٥١) . ويقول القديس  
بولس الرسول: ﴿ وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلَادٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوْلَادُ  
أَنْ يُوقِرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدَيْهِمُ الْمَكْفَاةَ، لِأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ  
أَمَامَ اللَّهِ ﴾ (تيموثاوس الأولى ٥ : ٤)

ويقول القديس بطرس الرسول: ﴿كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبِلُوا بِالتَّوَاضُّعِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً﴾ (بطرس الأولى ٥:٥). وعلى الآباء أن يقدموا الحب، والتأديب، ويشبعوا أطفالهم حباً وعطفاً.. مع الضبط والتوجيه. وألا يطلبوا شيئاً مخالفاً لوصايا الله ﴿يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ﴾ (أعمال ٥:٢٩).

فيقول معلمنا بولس الرسول: ﴿أَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ﴾ (أفسس ٦:٤). ويقول أيضاً: ﴿أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا﴾ (كولوسى ٣:٢١). فترى القديس بولس الرسول فى موضوع تربية الأولاد يدعو إلى تربية صالحة تقوم على التفاهم والعدل واللين ويحث الآباء على رعاية الأبناء وإرشادهم فى طريق الحياة بتعليمهم مخافة الرب .

### التراث الإنساني في مكافحة العنف

وقد سعت الديانات السماوية جميعها الي أن ينبذ الانسان الغيرة والحقد والانانية والقسوة وكل صور العنف، وأن يتعايش مع غيره من بنى البشر فى سلام ووثام وحياة كريمة قائمة على العدل والمساواة والسلام الاجتماعى .كما سعت البشرية طوال تاريخها عبر كل السبل بدءا من المجتمعات القديمة التى قدمت نماذج للمجتمع المثالى الذى تسوده القيم المثالية التى من شأنها تحقيق الحياة الاجتماعية المستقرة و المنظمة والخالية من العنف بكل صوره، وصولا إلي المجتمعات الحديثة والمعاصرة التى أكدت على هذه القيم ، من خلال المبادئ الحديثة لحقوق الإنسان والتي أكدت الاتفاقيات والمواثيق الدولية كرد فعل لما تعرض له البشر في المجتمعات الحديثة من صور شتى من العنف . وكلها عملت على ترسيخ القيم التي من شأنها أن تعيد للحياة الاجتماعية صورتها الأولى خاصة بعدما تعرض البشر لصور متعددة ومستحدثة من العنف والانتهاك الذى فاق الصور الطبيعية الناجمة عن طبيعة المجتمع البشري .

وبناء على ذلك أصبح العنف يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة ولدتها طبيعة التحولات الاجتماعية الحديثة، على الرغم من أن الحياة الحديثة جاءت



لتؤكد على حقوق البشر في الحرية ، الكرامة الإنسانية ، العدالة الاجتماعية ، الأمن الإنساني ، الرفاهية وغيرها من القيم الإيجابية التي أكدها خطاب العولمة ، وعملت على تنفيذها المنظمات العالمية لحقوق الإنسان . إلا أن ثمة تناقضاً قد حدث . فبدلاً من أن يعيش البشر حياة كريمة آمنة عادلة خالية من الانتهاك والعنف زادت حدة مشكلاتهم الاجتماعية ، فزادت البطالة والفقر والبؤس وتآكلت الكرامة والحرية . فهذا العنف الذي تفرزه الأبنية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية قد دخل إلى دائرة الحياة اليومية للأفراد بحيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من تفاعلاتهم في حياتهم اليومية ليس فقط داخل الأسرة . وإنما في الشوارع والمدارس وأماكن العمل .

هذا بالإضافة إلى أن العنف في الأسرة قد اتخذ صوراً مختلفة كالضرب ، سوء المعاملة والتحرش الجنسي ، والإجبار على العمل والإتجار بالأطفال بما يشبه نظام الرق . والأسر الفقيرة عادةً ما تكون أكثر عرضة لهذه الأنواع من العنف وبالتالي فالأطفال في هذه الأسر يكونون معرضون للألم والمعاناة بدلاً من أن ينمووا في ظل الحماية والرعاية التي يجب أن تقدمها لهم أسرهم .

ويضاف إلى العنف في الأسرة العنف المجتمعي ، أي العنف الذي تفرزه البيئة الاجتماعية ، فهناك العنف الاقتصادي الناجم عن الفقر والبطالة وسوء الأحوال المعيشية ، وهناك العنف التعليمي الناجم عن نقص الفرص التعليمية ، أو العنف الذي يمارس ضد الأطفال داخل المؤسسات التعليمية ، وهناك العنف الصحي المرتبط بنقص الخدمات الصحية أو عدم القدرة للحصول عليها ، وهناك العنف القانوني الناجم عن غياب الأطر القانونية الداعمة لحقوق الإنسان ، والعنف الثقافي الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدعوى الحفاظ على الأنماط الثقافية والتقاليد والعادات السائدة حتى وإن كانت تتعارض مع حقوق البشر ، فضرب الأبناء بحجة تقويم سلوكهم ، أو تدريبهم على ممارسة السلوك العنيف كطقس من طقوس العبور أي التحول من الطفولة إلى الرجولة ، والأسر التي تشغل الأطفال بدعوى تحمل المسؤولية والمساهمة في الأعباء الاقتصادية الواقعة على كاهلها ، وختان الإناث ( تشويه/ بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ) بدعوى حفظ الشرف والعفة ، وضرب الزوجات والبنات كوسيلة لتقويم سلوكهن .

ومما يؤكد قوة هذه الأنماط وترسيخها والدفاع عنها من قبل المجتمع دفاع كثير منا لضحايا أنفسهم عن هذه الأنماط من العنف ولا سيما النساء اللائي يبررن ضرب أزواجهن لهن بأمثال شعبية ومبررات دينية تفهم على إنها تدعم وجود هذه الممارسات .

ومن هنا اتسع مفهوم العنف واتسعت الفئات التي يمارس ضدها العنف وأهمها أو أكثرها تعرضا له هم الأطفال والنساء ويأتي الأطفال على رأس الفئات الأولى والأجدر بالرعاية لأنهم الميراث الذي أعطاه الله للبشر والوزنات التي ائتمنهم عليها وهم الأكثر احتياجاً إلى علاقات آمنة مستقرة كما أنهم مرآة المجتمع وصانعو مستقبله .

ونظراً لما يتعرض له الأطفال في العالم من صور شتى للعنف تنتهك حقوقهم تم صك الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تمثل الوثيقة القانونية الدولية التي تضمن اعتراف العالم بحقوق الأطفال وتحميها نظراً إلى حاجتهم إلى رعاية خاصة لا يحتاجها الكبار . وتتضمن الاتفاقية ٥٤ مادة و ٣ بروتوكولات اختيارية توضح حقوق الإنسان الأساسية ، التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان ودون تمييز ، وهذه الحقوق هي حق الطفل في البقاء والنمو والتطور إلى أقصى حد ، والحماية من التأثيرات المضرة ، وسوء المعاملة والاستغلال ، والمشاركة الكاملة في الأسرة ، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية، وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في : **عدم التمييز ، تضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل ، الحق في الحياة ، الحق في البقاء ، الحق في** **النماء ، وحق احترام رأي الطفل .**

وبناء على ذلك تعرف دراسة السكرتير العام للأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال لعام ٢٠٠٦ بأنه : **" الاستخدام المقصود أو المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية المهدد بها أو الفعلية ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاءه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته" .**





## دور الكنيسة في مكافحة العنف ضد الأطفال

تنادي الكنيسة بوجوب العناية بالطفل عناية فائقة منذ ولادته بل وقبل ولادته: فلا تسمح مطلقاً بأي شكل من أشكال العنف.

وتهتم بأسرته كل الاهتمام منذ لحظة تكوين الأسرة وتتابعهم روحياً حتى تكون أسرة صالحة وبيئة صالحة لتنشئة الأولاد ، وتحرص على أن يكونوا مؤهلين لرعاية وتربية أطفالهم. وأن تكون أسرة مسيحية مملوءة بالإيمان والمحبة المتبادلة التي ترفض أى أذى وأي عنف جسدياً كان أو نفسياً، المحبة التي تُغذي وتُتمى العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة .

وكذلك تُعلمهم الكنيسة تنشئة أبنائهم بالحوار والقُدوة بعيداً عن أى من أنواع العقاب العنيفة. فينشأ الطفل فى جو من الحنان والمسامحة والاحترام والبذل والأمان.

وبعد ولادة الطفل يذهب الكاهن للطفل وأسرته للصلاة لهذا المولود والفرح بقدومه وإعلان انتظار الكنيسة له لينال سر المعمودية ليصير عضواً فى الكنيسة. والكنيسة تدعو الطفل منذ ولادته للتمتع بأسرارها المقدسة كعضو فى الكنيسة مثل الكبار تماماً .

وتعهد الكنيسة لأبويه أو من هو مسئول عن تربيته بالمحافظة على سلامة الطفل والعناية به وتسليمه الإيمان السليم وتربيته فى مخافة الله وحبه. فتكون الكنيسة هى مصدر شبعه الروحى وفرحه وانطلاقه، فيها يتعرف على الله الأب الحنون المعتنى به ، وبالجميع من خلال قصص الكتاب المقدس وتعاليمه. وتقدم له الكتب المقدسة النافعة للقراءة وبخاصة التى تتمى فيه النوازع المقدسة والتوجيهات الصحيحة والإجابة على كل تساؤلاته.

والكنيسة أيضاً تُقدم للطفل الأنشطة الروحية ذات الطابع الإجتماعي التربوي، كالرحلات والمؤتمرات والحفلات، التى تهدف إلى :

- ❖ اكتشاف الشخصية والمواهب الصحيحة بحيث يعمل كل واحد حسب قدرته ومواهبه.
- ❖ اكتشاف السلوكيات الخاطئة فيتم معالجتها كما يعالج الأب الحكيم أبناءه.
- ❖ كما تنمي هذه الأنشطة عند الطفل الاتجاهات السليمة نحو الوطن والعالم والأسرة .

كما تساعد الطفل علي ترسيخ مفاهيم سليمة تجاه نفسه (فيقبلها ويطورها)، وتجاه أسرته (فيحبها ويحترمها ويخدمها)، وتجاه وطنه (فيفخر بإنتمائه له ويشارك بإيجابية في خدمته)، وتجاه الآخر المختلف عنه (فيحبه محبة مسيحية صادقة، ويتعاون معه بإنفتاح وإيجابية) وتجاه الجنس (فيدرك أن الجنس ليس شراً أو نجساً ولكنه مقدس للغاية كما يدرك أن الإباحية ليست وسيلة للإشباع الحقيقى، وإنما الشبع الحقيقى يكمن فى الحياة مع الله وحسب وصاياه)، وتجاه الزواج (فيدرك أنه سر مقدس، ويتعلم الحب والبذل و العطاء لشريك الحياة، من أجل حياة ملؤها السعادة والفرح).

فهذا الفكر فى تربية الأطفال هو واجب علينا جميعاً : على الوالدين فى المنزل و المدرسين فى المدرسة، والمربين فى دور الرعاية، والخدام فى الكنيسة. فالكل مسئول عن التربية العقلية والثقافية للطفل وإعداده للمستقبل. وعلينا جميعاً أن نهىء للأطفال جواً قائماً على روح المحبة والانفتاح والحرية. ولا يكون هناك مكان للعقاب والتأديب البدنى او اللفظى، بل للتوجيه والإرشاد والنصح والقودة الصالحة.



تنادي الكنيسة بوجوب العناية  
بالطفل عناية فائقة منذ  
ولادته بل وقبل ولادته: فلا  
تسمح مطلقاً بأي شكل من  
أشكال العنف.

﴿ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ  
الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبُطْنِ أَجْرَةٌ ﴾  
(مزمور ١٢٧: ٣)

﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ  
لَأَنْ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوتُ اللَّهِ ﴾  
(مرقس ١٠: ١٤)

﴿ انظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا  
هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ  
حِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ١٠)

﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنَذَارِهِ ﴾  
(أفسس ٦: ٤)

## الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري

### مقدمة

تعد ظاهرة زواج الأطفال واحدة من أخطر الظواهر الإجتماعية التي تواجه المجتمع . لاسيما وانها تعتبر انتهاكاً صريحاً لحقوق الطفل ذكرنا كان أم أنثى . كما تحمل تلك الظاهرة عنفاً مباشراً ضد الأطفال وخاصة الفتيات وإتجاراً بهم . بل وتحرمهم من حقوقهم الأساسية كالاختيار والتعبير عن الرأي و حق التمتع بالطفولة وما تتطلبه من رعاية .

وإذا كان هذا النمط من الزواج يتم وفقاً لمبررات ثقافية وقيمة كقيمة العفة والشرف و الستر و الخوف من أن تدخل الفتاة في وصمة "العنوسة" ولا استمرار العلاقات القرابية في نسب الأب لاعتبارات اقتصادية وعائلية أو غيرها من المبررات . إلا أن ثمة صورة أخرى من صور الزواج والذي تعد نوع من الاستغلال الجنسي للفتيات القاصرات والذي يطلق عليه "الزواج القسري" أي الزواج الذي يتم بالإجبار ودون رغبة الفتاة في كثير من الأحيان . ويطلق عليه أحياناً "زواج الصفقة" حيث يتم من خلال صفقة بين أحد الأثرياء سواء من داخل البلد أو من خارجها ( من الأجانب ) في وجود وسيط محترف وفي مقابل مبلغ من المال يتم الاتفاق عليه في وجود الوسيط ، ويشبه هذا النمط في كثير من أركانه ممارسات تشبه العبودية والتي لا تستطيع من خلالها الفتاة الرفض أو إبداء الرأي نظراً لكمية المال الذي تحصل عليه الأسرة ، وبهذا يعتبر هذا النمط من الزواج صورة من صور الاتجار بالبشر .

وإن وجد نمط زواج الأطفال في الريف وبين الأسر الفقيرة في الحضر للاعتبارات الثقافية التي سبق وذكرناها ، فإنه يترتب عليه صور من العنف ضد هؤلاء الفتيات حيث يهدد صحتهم وصحة أطفالهن نتيجة الحمل المبكر ، وقد يزيد الزواج المبكر من تعرض الفتيات للعنف لنقص نضجهن وعدم قدرتهن على تحمل مسؤولية الحياة الزوجية وتربية الأطفال



## المفهوم المسيحي للزواج

الزواج فى المسيحية سر مقدس له عمقه الروحى، وقد عبّر الرسول بولس عن قدسيه الزواج بتعبيرين غاية فى الأهمية : ﴿ هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ ﴾ (أفسس ٥ : ٣٢)؛ و﴿ لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ ﴾ (رسالة العبرانيين ١٣ : ٤). من هنا يتسامى الزواج المسيحى. فهو ليس اقتران أجساد فحسب، إنما اقتران أرواح، من خلال الصلوات. فمنذ بدء الخليقة هناك "طقوس زواج"، وهناك "اتفاق طرفين"، و"مظاهر اجتماعية" تختلف من مجتمع إلى آخر، لكن فى المسيحية عمل الله فى هذا السر هو الذى يجعل الاثنين واحداً"، ولذلك قال عنه السيد المسيح ﴿ إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ ﴾ (متى ١٩: ٦).

ويميز الزواج المسيحى سمات معينة هذه بعضها :

### ١) شريعة الزوجة الواحدة :

فالمسيحية لا تسمح بزواج أكثر من شريك، وشريعة الزوجة الواحدة أكيدة فى المسيحية وثابتة فى الإنجيل ونكتفى بأن نذكر هنا كلمات الرسول بولس: ﴿ لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا ﴾ (كورنثوس الأولى ٧ : ٢)؛ ﴿ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ﴾ (أفسس ٥: ٣١)

### ٢) الوجدانية:

فالزواج المسيحى ليس عقداً بين طرفين يظل كل منهما بعد ذلك "طرفاً" له "الأنا" الخاصة به ، إنما المسيحية توحد الطرفين أو الشريكين فى "كيان جديد" ، وَقَالَ رَبُّ الْمَجْدِ: ﴿ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ﴾ (متى ١٩: ٥) .

والتعبير هنا فى غاية الدقة فالجسد الواحد تتعدد أعضاؤه ولكنها تتراپط وتتحد فى حب وبذل وعطاء وتناسق؛ الجسد الواحد تسوده شبكة إحساس واحدة وشعور واحد وإرادة واحدة. لذا فالزواج المسيحى الحقيقى

يجعل من البيت سماء جديدة ، ومن الأسرة كنيسة مقدسة فى وحدة اندماجية كيانية على كل المستويات.

لهذا فنحن ندعو " الفرد " ليصير " زوجاً " وندعو " الزوج " أي الاثنين ليصيرا " واحداً "، وهذه حقيقة ، فقد اتحدا فى الرب فأصبح كل منهما يحمل شريكه فى عمق كيانه.

### ٣ الاستمرارية:

وهذه سمه الثالثة هامة للزواج المسيحى .. فحين سأل اليهود الرب بشأن الطلاق قائلين: "هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟" أجابهم قائلاً: ﴿أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدَنِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَ بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ﴾ (متى ١٩: ٣-٦) .

إذن الأصل فى الزواج الاستمرار وعدم الطلاق. ولم يسمح الرب بالطلاق إلا لعللة الزنا، ذلك لأن الزنا يفك الارتباط الأصلي ، إذ يتحد الطرف الزانى بشريك جديد ، ورغم ذلك فإذا سمح الشريك الأصلي البرئ باستمرار الزواج وقبل عودة شريكه إليه ، يستمر الزواج الأصلي ، إذ يتوب الطرف الزانى ويلتزم بعهدته الأول. أما بطلان الزواج حين يقوم على الغش أو عدم القدرة أو غير ذلك من الأسباب التى تجيزها الكنيسة، فهو أمر ضروري.

كما ان للزواج المسيحى ثلاثة أهداف، وهي:

### ١) الاتحاد المقدس ( التعاون والمشاركة ):

﴿وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ﴾ (تكوين ٢ : ١٨). إنها وحدة حب طاهرة مقدسة فى الله . هذا التعاون والتآلف والمشاركة النفسية والروحية يكمل بالاتحاد فى الجسد الواحد ﴿مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ



جَسَدًا وَاحِدًا ﴿ ( أفسس ٥: ٣١).

## ٢ الإنجاب :

بارك الله آدم وحواء وقال لهما : ﴿ أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ ﴾ ( تكوين ١ : ٢٨ ) ، فالزوجان يشتركان مع الله في عملية الخلق. وهذا مجد عظيم للإنسان ، إنها ليست أموراً حسية وحسب ، بل هي تحوي في طياتها مهمة حفظ النوع الإنساني. ولقد أوجد الله في الإنسان الأبوة والأمومة ، لكي يستمر البشر علي الأرض ويزداد عدد أولاد الله المتمتعين بحبه.

## ٣ طريق خلاص (الحفاظ علي الحياة الطاهرة) :

كما يقول الكتاب المقدس ﴿ لِأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ ﴾ (كورنثوس الأولي ٧ : ٩). أي أن طريق الخلاص لغالبية البشر هو الزواج ، ففيه استخدام مقدس للفرائز في إطار الطهارة والعفة والانضباط ﴿ وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزَّنا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لَا يَسْلُبُ أَحَدُكُمُ الْآخَرَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوَافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لَا يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. وَلَكِنْ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِذْنِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ﴾ (كورنثوس الأولي ٧: ٢-٦).

وتؤكد المسيحية على أن ينظر كل طرف في هذه العلاقة المقدسة إلى الآخر نظرة حب وتكريم، فكل منهما يكرم الآخر ، في علاقة يعرف كل منهما واجباته وحدوده معرفة جيدة ، ويأتي في مقدمة هذه الواجبات وهذه الحدود العطاء وإيثار الآخر على الذات. ولاشك أن مثل هذه العلاقة تحتاج إلى شخص ناضج راشد قادر على إدراك طبيعة هذه العلاقة وجوهرها.

## النضج اللازم للزواج:

١- **النضج الجسدي** : إن الجسد له دوره في الحياة الزوجية ، ويجب ألا يتم الزواج إلا بعد التأكد من نضج الجسد وسلامته وخلوه من الأمراض التي تهدد الحياة الزوجية.

٢- **النضج النفسي** : في بدء مرحلة الشباب يجتاز المرء طوراً ، عندما يبدأ يشعر ويلمح زوايا معينة في هذا الشخص أو ذاك ويعجب بواحد لسبب ، ثم ينتقل إلى آخر لسبب آخر، وتتصارع العاطفة والجسد في هذا الاستحسان المتقل بسرعة. لذلك فحين يظن أى من الطرفين أن هذا الإحساس اختيار حقيقى لشريك الحياة فهو يخطئ أحياناً؛ وينبغي أن ينتظر قليلاً حتى يتجاوزها إلى المرحلة التى يفهم فيها الشاب / الفتاة مفهوم الزواج ، فليس الزواج مجرد مُتَع وتبادل حب وإعجاب، لكنه قبل كل شىء مسئولية، هنا ويكون قد انتقل الشاب / الفتاة من مرحلة الأخذ إلى مرحلة العطاء والاهتمام بما يستطيع أن يُسعد به شريكه.

٣- **النضج العقلى** : أن يكون الطرفان سليمى العقل وعلى درجة معقولة من الذكاء وقادرين على التفكير وأخذ قرارات سليمة.

٤- **النضج الروحى** : أن يكون الشاب / الفتاة قد تذوق حلاوة العشرة والشركة مع الله ، وأن يقف ضد ذاته وأهوائه وشهواته لأن حياة الطهارة والتعفف تحمى الشباب من الانزلاق ومن الخداع الذى تحركه الشهوة فى حياة الإنسان. فكلما كانت للشباب / الفتاة حياة روحية صادقة ، كلما اطمأن أن النداء الداخلى والإلهام والانجذاب نحو الآخر هو حب حقيقى. فالله وحده هو القادر أن يُقدس مشاعره وأفكاره وحواسه ويؤهله لزيعة مقدسة ناجحة.

## موقف الكنيسة من الزواج المبكر والقسري

من كل ما سبق يتضح أن الكنيسة لا توافق على الزواج المبكر لأن الشاب أو الفتاة لم ينضجوا النضج الجسدى والنفسى والعقلي و الروحى الكافى لاختيار شريك الحياة المناسب. ويترتب على هذا الزواج المبكر مشاكل





كثيرة قد تدمر الأسرة ، وخاصة المشاكل الصحية للزوجة ، من جراء الحمل المبكر وأضراره الكثيرة.. كذلك السن الصغيرة عرضة للتقلب وسرعة الانفعال ، والتصرفات الطائشة، وما أكثر اشتداد الخلافات الزوجية فيها . إنها سن تحتاج إلى رعاية وليست سن تحمل مسئوليات أو تدبير شئون أسرة بروح الزيجة الحقه والأبوة أو الأمومة.

لذلك من الخطأ أن يتم زواج بين أشخاص غير أكفاء لحمل مسئولية تربية جيل جديد . فيلزم أن يتصف الزوجان بحسن التدبير وبفهم جيد للأمور... وكل ذلك يحتاج إلى نضوج ، وإلى قدرة على مواجهة أعباء الحياة وتحمل أحداثها ومفاجأتها وما فيها من تغير وتطور. ومن هنا فزواج الصغار لا يقع ضرره على الأزواج والزوجات فقط وإنما يقع بالأكثر على نسلهم .

فالزواج ينبغي أن يُبنى على أساس من التوافق والموافقة. إن الحياة الزوجية تعبر عن اثنين يعيشان معاً في بيت واحد، وفي حياة مشتركة طول العمر فينبغي أن يكون التوافق بينهما تاماً . إنهما مثل جوادين يجران عربة واحدة ولا يمكنهما ذلك إلا اذا كان سيرهما في اتجاه واحد وبسرعة واحدة وبقوة متكافئة ، يسيران معاً ويقفان معاً ويتجهان معاً نحو هدف واحد ولا يضغط أحدهما على غيره. و المثل القديم يقول : "من شروط المرافقة الموافقة".

ينبغي أن يوجد بين الزوجين توافق ديني وروحي ، توافق في الفكر والثقافة، في المبادئ وفي التقاليد و في طريقة الحياة. إن عدم التوافق بين الزوجين يكون له تأثيره على الأطفال. إذ يختار الطفل في أى طريق يسلك ، وبأية مثالية يقتدي، وأمامه متناقضات في حياة أبويه و كذلك اختلاف الأبوين في الأسلوب.

دور الوالدين في خطبة ابنتهما أو ابنهما - عندما يصلوا لسن الزواج والنضوج - تكمن في العرض والإرشاد وإبداء الرأي ولكن لا تصل إلى الفرض أو الإرغام . وبالرغم من ذلك فبعض الآباء يفرضون خطيباً عن طريق العنف والسيطرة ، أو عن طريق الحزن والغضب والمرض ، وإرغام الابن أو الابنة على القبول حرصاً على صحة أبيه أو أمه ، وقد يفرضان

شخصاً عن طريق الإلحاح المستمر ، وقد يفرض الأب والأم أحد اقربائهما أو أحد أصدقاء العائلة أو شخصاً ثرياً لا يكلفهما شيئاً في الزواج أو شخصاً له وظيفة أو ثقافة تروق لهما .

كل هذه الأنواع لا يمكن أن تنتج زواجاً ناجحاً ... إنما الزواج الناجح يُبنى على التوافق والرضى والحب. و ليتذكر الأبوان أنهما ينبغي ألا يختارا ما يناسبهما . وإنما ما يناسب ابنهما أو ابنتهما. إنها حياة من سيتزوج وليس حياة الذى يختار .

### دور الكنيسة في مكافحة الزواج المبكر والقسري

اهتمت الكنيسة اهتماما كبيرا بهذه القضية حتى في مراحل ما قبل الزواج من خلال برامج إعداد وتأهيل المقبلين على الزواج تأهيلا نفسياً ومعنوياً وثقافياً وروحياً مع توضيح أهمية الاختيار لشريك أو شريكة الحياة من حيث التكافؤ في العمر ، المستوى الاجتماعي ، المستوى الفكري والثقافي ... الخ .

والواقع أننا بحاجة إلى مزيد من هذه البرامج ولاسيما في المناطق الريفية والعشوائية التي تنتشر فيها ظاهرة الزواج المبكر خاصة بعد تزايد حالات التصدع الأسري بين الأسر المسيحية في هذه المناطق نتيجة للزواج المبكر أو عدم التكافؤ الذي ينجم في المقام الأول من سوء الاختيار للزواج ، ومن ثم فإن الاهتمام ببرامج المشورة الأسرية ولاسيما ما يتعلق منها بقضية الاختيار للزواج يعد مطلباً ملحاً وحيوياً لصون كيان الأسرة ، ولضمان عدم تعرض أفرادها لأي صورة من صور العنف .



﴿ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ  
فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ ﴾  
(تكوين ١٨: ٢)

﴿ هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلَّقَ  
امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟ فَأَجَابَ وَقَالَ  
لَهُمْ: أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ  
مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟  
وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ  
أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ،  
وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا  
لَيْسَا بَعْدَ اِثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ.  
فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ  
إِنْسَانٌ ﴾ (متى ١٩: ٣-٦)

﴿ لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ  
وَاحِدٍ ﴾ (رسالة العبرانيين ١٣: ٤)

﴿ لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ  
وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا ﴾  
(كورنثوس الاولى ٢: ٧).

والمسيحية لا تعترف بالزواج  
الأطفال ولا الزواج القسري،  
ولا زواج الصفقة (الزواج  
الصففي) وذلك لطبيعة الزواج  
المسيحي وقدسيتها " والأضرار  
الناجمة عن هذه الأنواع من  
الزواج. ولذلك فإن سن الزواج  
يبدأ بعد سن الثمانية عشر.

## الفصل الثالث : ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى)

تزخر السجلات والوثائق التي تحكي تاريخ الشعوب وممارستهم الثقافية بالكثير من الصور والوسائل المختلفة التي تستخدمها هذه الشعوب لتغيير أو تشويه أجسادها لأسباب شعائرية أو دينية أو ثقافية أو جمالية أو جنسية أو علاجية عن طريق القطع أو الشق أو التشريط أو تعديل أجزاء من الجسم ، ومن هذه الممارسات التشويهات التي تجري على الأعضاء التناسلية للإناث والتي تعرف بختان الإناث أو تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى .

### ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ) في المسيحية

ختان الإناث أو ما يطلق عليه تشويه/البتر التناسلي للإناث والذي يعد أحد صور تشويه الجسد بما يتلائم مع بعض المعتقدات أو المفاهيم الثقافية السائدة في مجتمع ما خاصة التقاليد التي تسهم في تكوين قيم وضوابط المجتمع الخاصة بسلوك الأفراد . هذه الممارسة الضارة ليس لها سند في المسيحية على الإطلاق ولا توجد أيه واحدة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تشير إلى ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ) .

### ختان الإناث والمفاهيم الثقافية

ارتبطت عادة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ) بالمفاهيم الثقافية عن الذكورة والأنوثة تلك المفاهيم التي تجذرت في البنية الثقافية وأصبحت مسئولة عن أوضاع النساء والرجال في المجتمع والتي جعلت المرأة في مكانة أدنى من الرجل ومن ثم وجب وضع قيود لضمان إلزامها بالقيم والأخلاق . كما أن هناك من الشواهد التي تشير إلى استمرار القيم الذكورية ، والتي تعكس أوضاع الرجال والنساء إلى استمرار العلاقات القائمة على التفوق الذكوري وعلى المكانة التي يحتلها الرجال داخل الأسرة . ولكي نفهم لماذا استمرت هذه العادة ، يمكننا



مناقشة بعض المبررات الثقافية التي تعد مسئولة عن استمرارها والسعي الدائم للبقاء عليها ، وتتمثل هذه المبررات أن : ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) هو طقس من طقوس العبور أي دخول الفتاة إلى مرحلة البلوغ ، ارتباطه بقيمة العفة والشرف، الخصوصية الثقافية، والختان والمعتقد الشعبي . والكنيسة ترفض هذه المبررات بشكل قاطع.

## ١) ختان الإناث ( تشويه / بترالأعضاء التناسلية للأنثى) وقيمة العفة والشرف :

يتضمن النسق الثقافي لأي مجتمع مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد مكانة أفراده ، تحاط المرأة بالعديد من الضوابط الأخلاقية لضبط سلوكها وتحديد علاقتها بالرجال.

وتقع قيمة العفة والشرف وكل ما يرتبط بها ممارسات تدعمها وأهمها ممارسة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) في أعلى منظومة القيم الأخلاقية في المجتمعات الأبوية ليس لأنها تمس أخلاق المرأة فحسب وإنما تمس الأسرة والقراة والمجتمع المحلي بل تصل إلى المجتمع الأكبر . ويعد ثبات هذه القيمة مؤشرا على رسوخها وعلى تماسك المجتمع وإخفاء هذه القيمة يعني الفساد والانحلال الأخلاقي .

وتضرب قيمة العفة والشرف بجذورها في التراث الثقافي الذي يحمل في طياته العديد من المضامين الثقافية التي تعمل على إعلاء القيمة واستمرارها عبر الزمان والمكان ، إذ تعيش المرأة في بيئة تحكم سلوكها وأفعالها من أجل الامتثال لهذه القيم.

كما يحفل التراث الثقافي بالعادات والطقوس التي تعمل على إعلاء القيمة تأتي في مقدمتها عادة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) إذ يعتقد أن تلك العادة ضمان لتمسك الأنثى بالقيمة وتماسك البناء الثقافي .،

"أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ،  
وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟"

(كورنثوس الأولي ٣-١٦)

ورغم تجذر هذه الممارسات في كثير من المجتمعات ، إلا أن المسيحية ترى أن العفة هي عفة القلب واللسان قبل أن تكون عفة الجسم ، فالجسم هو هيكل الله : ﴿ انتم هياكل الله وَرُوحُ الله ساكن فيكم ﴾ (كورنثوس الأولي ٣: ١٦) ﴿الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَزْرِ الصَّالِحُ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَزْرِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ ﴾ (متي ١٢ : ٣٥ ) .

## ٢ الختان كإشارة الي دخول الفتاة مرحلة البلوغ:

من الأمور التي تجعل ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) أمراً مفضلاً ومستمراً اعتباره أحد طقوس العبور أو المرور حيث من خلاله تتحول الفتاة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ ويمكنها الانتقال من حالة اللامسئولية إلى حالة المسئولية أي تصبح قادرة على تلقي ما يتعلق بحقائق الحياة ، وهنا يأتي الختان للتحكم في حياتها الجنسية وإعادة تشكيل جسدها كي يتلائم مع القيم الثقافية السائدة وخاصة القيم التي تعزز قيم الذكورة والتي تتطرق بدورها من الخوف من القدرات الجنسية للنساء وهنا تظهر الحاجة للسيطرة عليها وإخضاعها وأحياناً إعادة تشكيلها بما يستجيب لتلك القيم الأبوية . وتلعب عملية التشيئة الاجتماعية دوراً هاماً في ترسيخ هذه المفاهيم ولاسيما في مرحلة البلوغ ، حيث تبدأ الأم وبعض الأخريات في بث بعض النصائح والتوجيهات التي يتم تلقينها للفتاة أما بشكل مباشر وصريح ، أو بشكل ضمني ، كما تبدأ في صياغة مجموعة من الممنوعات السلوكية الأخرى لها سالكين في ذلك منطق تخطي الفتاة لمرحلة الطفولة وبداية مرحلة الأنوثة والنضج ، طالبين منها الالتزام بهذه القواعد السلوكية الجديدة

## ٣ ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) والمكانة الاجتماعية للمرأة

وتختلف نظرة المسيحية للختان وترفضه لكونه أحد مصادر التمييز والعنف ضد المرأة وارتباطه بمنظومة من التقاليد والعادات التي تحقر من كرامة المرأة وإنسانياتها كما أنها في الوقت نفسه تعيد إنتاج النموذج



النمطي لعلاقة الرجل والمرأة ذلك الذي يكرس سيادة الرجل .ولذلك تسهم الكنيسة في إعلاء قيمة المرأة وكرامتها من ناحية وفي مناهضة كل الممارسات . التي تحط من شأنها أو تتعامل معها كجسد دون إعتبارها إنسان له كافة الحقوق وعليه كل الواجبات التي للرجل .

فعندما خلق الله الإنسان قال : ﴿ نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ ﴾ ( تكوين ١ : ٢٦-٢٧ ) ﴿ وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ ﴾ ( تكوين ٢ : ١٨ ) فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم ، فقال آدم : ﴿ هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي ، هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أَخَذْتُ ﴾ ( تكوين ٢ : ٢٣ ) .

وتوضح الآيات مكانة المرأة وكرامتها المساوية للرجل ، فقد خلقها الله على صورته شأنها شأن الرجل ، فإنه الإنجيل يقول : ﴿ أَيُّهَا الرِّجَالُ أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِهَا ﴾ ( أفسس ٥ : ٢٥ ) ، و يعلمنا الكتاب المقدس أن نحترم المرأة ونضعها على قدم المساواة مع الرجل .

## ٤ ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية

### للأنثى) والمعتقد الشعبي الخاطيء:

ترتبط ممارسة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) ببعض المعتقدات الشعبية التي تحتل مكانة مماثلة للمعتقدات الدينية ، لذلك فإن كثير من الشعوب تتمسك بها ويصبح مقاومتها أمراً في غاية الصعوبة، وثمة معتقد آخر مرتبط بفكرة النجاسة والقذارة لدرجة أن المرأة غير المختنة لا يجب أن يتناول أحد منها الطعام ليأكله ولا يتزوجها أحدا باعتبارها وكرا للشيطان أو صاحبة له لذلك تقل فرصتها في الزواج ، ولقد استمرت بعض رواسب هذا المعتقد الشعبي في الثقافة الريفية ، حيث

ترتبط كلمة الختان بمفهوم " الطهارة " حيث يعتقد بتخليص الجسد مما يدنسه وكأن الجزء الذي يتم إزالته هو مصدر الدنس وأن التخلص منه هو تطهير للجسد .

كما ترتبط عملية الختان ببعض المعتقدات الشعبية التي تكون بمثابة أسباب ترغيبية تجعل الفتاة تقبل على ممارسة العادة وتحمل آلامها في سبيل تحقيق أمنياتها ، فكثيرا ما تنشأ الفتاة على أن الختان يجعل جسدها جسدا أنثويا جميلا ويحولها إلى فتاة مرغوب فيها كما أنه سببا هاما لصحتها وقوتها وجمالها .

إن هذه التبريرات الثقافية الخاطئة هي التي تجعل من عادة الختان جزء هام من هويتها ، بل ومن هوية الأنثى وأسررتها حيث يمثل فخر للأسرة، وإعلاء لقيمة العفة والشرف ، كما أنه بمثابة طقس بصور الفتاة إلى مرحلة البلوغ ، ويمنح الفتيات الصغيرات شعوراً بالامتثال لثقافة المجتمع وتقاليده مما يزيد من احترامهن واحترام أسرهن ، ويصل هذا الشعور بالامتثال للثقافة إلى حد النظر إلى من تخزن نظرة وصم على أنه لا ينتمي إلى عالم الأنوثة ولهذا فإن الثقافة تضع إطاراً جامداً يصعب الفكك منه.

### ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) ومظاهر متعددة للعنف:

❖ **العنف الجسدي :** يمثل الختان اعتداءً على جسد الفتاة ، من خلال قطع جزء من أعضاء الطفلة التناسلية ، فضلا عن المضاعفات التي قد تحدث لاحقاً والتي تؤثر على الجهاز البولي والجهاز التناسلي والشعور بالآلام في الحياة الجنسية بعد الزواج .

❖ **العنف النفسي :** قد ينجم عن ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) صدمة تترك أثارها نفسية على الفتاة طوال حياتها ، وخاصة في علاقتها بزوجها وأسررتها والتي قد تصل إلى حد الشعور الدائم بالخوف وعدم الثقة والشعور بالخجل والانطواء .





## دور الكنيسة في مكافحة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى )

ولهذا ، لا يتوقف دور الكنيسة على إدانة عملية ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى ) واعتبارها خطأ وخطيئة ، وإنما تعمل جاهدة على التوعية بخطورة هذه العادة ومنعها من خلال برامج للتوعية سواء للوالدين أو للفتيات اللاتي في سن خطر الختان ، أو إصدار نشرات وكتيبات أو برامج تدريبية للتوعية تدرس بمدارس الأحد ضمن برامج شاملة عن الثقافة الجنسية بمنظور مسيحي .

الكنيسة تلعب دوراً هاماً في هذا الصدد فقد أدخلت برامج الثقافة الجنسية ( الصحة الإنجابية ) في مناهج التربية الكنسية جنباً إلى جنب مع الموضوعات التي تتعلق بالعفة والطهارة سواء طهارة الجسد أو طهارة الفكر حتى تربي جيل يسمو فوق الشهوات الجسدية . المسيحية تؤمن بأن التربية لا تتم من خلال العنف بأي صوره من صورة وإنما من خلال التربية المسيحية المتوازنة ، تربية العقل ، الروح والنفس والجسد .

هذا بالإضافة إلى أن الكنيسة أدخلت إلى برامجها التعليمية سواء على مستوى الكنائس أو المؤسسات التابعة لها كأسقفية الخدمات الاجتماعية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية أو مجلس الخدمات التابع للكنيسة الإنجيلية والهيئات الكاثوليكية التنموية المتعددة ببرامج المشورة الأسرية . كما أن هذه المؤسسات تعمل أيضاً على مناهضة الختان من خلال التوعية بخطورته من خلال عقد الورش والمحاضرات وغيرها من الأنشطة التوعوية والحقوقية .

وعلى الرغم من كافة الجهود التي تقوم بها الكنيسة متمثلة في مؤسساتها الخدمية ، إلا أنه مازالت هناك حاجة ماسة إلى تعميم تلك الجهود ولا سيما في المناطق الريفية والعشوائية التي ترتفع بها الأمية والتي ما زالت تلعب فيها التقاليد والمعتقدات الشعبية دوراً في استمرار ممارسة الختان دوراً كبيراً .

في المسيحية، لا يوجد أى سند ديني يبرر القيام بعملية ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) وفقاً للعهد القديم والعهد الحديث للكتاب المقدس. الكنيسة تعتبر ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) إحدى أسوأ أنواع العنف ضد الإناث ونوع من أنواع التمييز العنصري ضدهم و تقويض لكرامتهم وإنسانيتهم.

و المسيحية تقدر الجسد. و ترفض أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال.

﴿ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ٣: ١٧)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟ ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ٦: ١٩)

﴿ فَإِنَّهُ لَمْ يُبَغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيُرَبِّيه، كَمَا الرَّبُّ أَيْضاً لِلْكَنِيسَةِ ﴾

(رسالة افسس ٥: ٢٩)



## الفصل الرابع : التمييز بين الأطفال

ترتبط فكرة عالمية حقوق الإنسان واستحقاقها لجميع البشر بشكل مركزي بمبادئ المساواة ، فكل فرد - في كل مكان - يولد وهو يمتلك نفس الحقوق الإنسانية على الرغم من أنه ربما لا يمتلك نفس القدرة على التمتع بهذه الحقوق ، وتنص المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: " لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز ، بسبب العنصر أو اللون ، أو الجنس أو اللغة أو الدين ، أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر ، أو الأصل الاجتماعي ، أو الثروة أو أين ولد، أو موطنه الأصلي ، أو أي وضع آخر " . لذلك فإن التمييز ضد البشر عامة والتمييز ضد الفئات الضعيفة على وجه الخصوص يعيق سلسلة كبيرة من أهداف التنمية بدء من احترام حقوق الإنسان وتحقيق المساواة وصولاً إلى محاولة القضاء على الفقر الذي يعد بدوره المسئول عن كل صور المعاناة والحرمان والعنف الذي تتعرض له النساء والأطفال .

### مكانة المرأة في المسيحية

وللمسيحية رؤية خاصة تجاه قضية التمييز ، فهي تؤمن بأن الله هو خالق الإنسان وكل إنسان منذ آدم وحتى نهاية الأزمان ، خلقه مشابهاً لصورته في كونه كائناً عاقلاً ناطقاً متفاعلاً ، وأعطاه الحياة والحرية وميزه فقط عن سائر مخلوقاته ، وحتى عندما ميز بين الذكر والأنثى ، تمتع النوعان بكونهما مشابهيْن لصورة الله وساواهما ومنحهما كل الهيئات والسلطات : ﴿ فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ ( تكوين ١ : ٢٦ ) ، وتحمل النوعان - الذكر والأنثى - مسئولية كل الأعمال التي أمرهم الله بها ﴿ أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَمَمْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا ﴾ ( تكوين ١ : ٢٨ ) .

فقد كان الخلق إذا نوعان من أجل التكامل والتعاون والشركة وهو ما يؤكد النص التالي الذي يكمل أحداث خلق الإنسان :

وقال الرب الإله " ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له مُعيناً نظير  
هو جبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء ،  
فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس  
حية فهو اسمها . فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع  
حيوانات البرية . وأما لنفسه فلم يجد مُعيناً نظيره . فأوقع الرب الإله  
سباتاً على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً . وبنى  
الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم . فقال آدم:  
﴿ هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي . هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ  
امْرَأَةٍ أَخَذْتُ . لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً  
وَاحِداً ﴾ ( تكوين ٢ : ١٨ - ٢٤ ) .

وتؤكد تعاليم الأباء الرسل في العهد الجديد على مساواة المرأة بالرجل  
حيث يقول معلمنا : ﴿ لَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ . لَأَنَّ  
كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ : لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ .  
لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ . لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لَأَنْتُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ﴾  
( غلاطية ٣ : ٢٦ - ٢٨ ) .

ويزخر الكتاب المقدس بنماذج لنساء قمن بأدوار لا تقل عن أدوار الرجال  
وقدر لهن أدوارهن هذه ففي العهد القديم نجد :

❖ **القائدة :** مريم النبيه أخت موسى وهارون ، التي يقول عنها ميخا  
النبي أنها ساهمت في خلاص الشعب ﴿ إِنِّي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ  
وَفَكَكْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيَمَ ﴾  
( ميخا ٦ : ٤ ) .

❖ **القاضية :** دبورة التي قادت شعب الله في الخلاص من يد يابين ملك  
كنعان وقائد جيوشه سسيरा ﴿ وَدَبُورَةُ امْرَأَةُ نَبِيَّةٍ زَوْجَةٌ لَفِيدُوتَ ، هِيَ  
قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةٍ دَبُورَةُ بَيْنَ الرَّامَةِ  
وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ . وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ ﴾  
( قضاة ٤ : ٤ - ٥ ) .



❖ **الملكة:** أستير التي بحكمتها وإيمانها خلصت شعبها من مؤامرة هامان الوزير الشرير ﴿فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَانًا قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى فَوَضَعَ تاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَكَهَا مَكَانَ وَشَتِي﴾ (أستير ٢ : ١٧).

❖ **القوية في الإيمان:** الكنعانية التي امتدح السيد المسيح إيمانها " حينئذ أجاب يسوع وقال لها : ﴿ يَا امْرَأَةُ عَظِيمٍ إِيمَانُكَ ! يَكُنْ لَكَ كَمَا تَرِيدِينَ . فَشَفِيتِ ابْنَتَهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ﴾ ( متى ١٥ : ٢٨ ) .

❖ **البارة:** اليصابات أم يوحنا المعمدان. ﴿ كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيسَابَاتُ . وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلاَ لَوْمٍ ﴾ ( لوقا ١ : ٥-٦ ) .

❖ **العذراء أم النور:** التي حملت السيد المسيح المخلص وأستحققت أن تصير أما له بحبل إلهي وبتوليبتها مصونة ﴿ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جَبْرَائِيلُ الْمَلَكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ . وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ . فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَكُ وَقَالَ : سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا ! الرَّبُّ مَعَكَ . مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ . فَلَمَّا اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ ، وَفَكَّرَتْ : " مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ ! " فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : " لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ . وَهِيَ أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ . هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نَهَايَةٌ " فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ : " كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا ؟ " فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا : " الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ ﴾ ( لوقا ١ : ٢٦-٣٥ ) .

"بَنَاتُنَا كَأَعْمَدَةِ الزَّوَايَا"  
(مزمو ١٤٤ : ١٢ )

ثمة إشارة إلى قضية هامة تتعلق بإساءة معاملة الأطفال وهي التفريق في المعاملة بين الذكور والإناث أو ما يعرف بالتمييز القائم على أساس النوع والذي يتم تكريسه عبر التنشئة الاجتماعية خاصة في المجتمعات التي تفضل إنجاب الذكور لأسباب اجتماعية وثقافية الأمر الذي يؤدي

إلى عملية مستمرة من الإهمال الخفي أو المعلن للفتيات . والذي يترك أثره على إدراك الفتيات لحقوقهن الإنسانية حيث كثيرا ما تعامل البنات معاملة الأدنى وتجرى تشبثهن اجتماعيا بحيث يتم وضعهن في مكانة أقل ، ويؤدي التمييز والإهمال في مرحلة الطفولة إلى تنامي الحرمان والاستبعاد من الحياة الاجتماعية في المستقبل .

لقد ساوى الله بين البشر ، ولم يشأ أن يميز بين إنسان وآخر لا حسب اللون ، الجنس ، النوع ، وإنما سعي البشر طوال تاريخ البشرية إلى التمييز بين بعضهم وفقاً لمبررات اجتماعية ، ثقافية ، ولكي نمحو صور التمييز هذه لأبد أن يؤمن البشر جميعاً في كل أرجاء المسكونة بان وجود التنوع فهو من أجل التكامل والتعاون والتساند بل والوحدة ، وهذه لن تتأتي إلا باحترام تعاليم الأديان و باحترام كافة المواثيق والاتفاقات الدولية لحقوق الإنسان عامة ولحقوق الفئات المستضعفة والتي يمارس ضدها صورا أو لوناً من التمييز سواء على أساس النوع ، الطبقة ، اللون ، الدين .

دور الكنيسة في مكافحة ظاهرة التمييز بين الأطفال للكنيسة دوراً هاماً في مكافحة كل أشكال التمييز بين الأطفال . ولذلك فإن الكنيسة تحرص علي تشجيع ابناءها من الآباء والأمهات علي الحرص والإهتمام بتربية ابنائهم الذكور والإناث دون أدني تفرقة وذلك من خلال الانشطة الكنسية المتنوعة ومنها علي سبيل المثال :

- ١ . الإجتماعات العامة .
- ٢ . إجتماعات السيدات والمتزوجين حديثا .
- ٣ . الندوات التربوية لأولياء أمور أطفال مدارس الأحد بكافة مراحلها من سن الحضانة وحتى الثانوي .
- ٤ . الدورات التدريبية المتخصصة للمقبلين علي الزواج
- ٥ . مؤتمرات الأسرة التي تقام في الأعياد والأجازات الرسمية .

كل هذه الأنشطة تهدف الي رفع وعي شعب الكنيسة بالمسؤولية الوالدية وضرورة عدم التفرقة بين الذكور والإناث من الأبناء حتي يتوفر للمجتمع جيلا سويا يحترم الاختلاف ويحترم الآخر .



﴿ لَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ  
بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَنَّ  
كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ  
قَدْ لَبَسْتُمْ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ  
وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.  
لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لَأَنْتُمْ جَمِيعاً  
وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ﴾

(غلاطية ٣: ٢٦-٢٨)

ترفض المسيحية كل أشكال  
التمييز لأنها تؤمن بأن الله قد  
ساوى بين البشر، ولم يشأ أن  
يميز بين إنسان وآخر لا حسب  
اللون، الجنس، النوع.

## الفصل الخامس : عمل الأطفال

يشير مفهوم " عمل الأطفال " إلى استغلال الأطفال في الأعمال الشاقة والخطرة أو العمل والعمل لساعات طويلة تتعدى على حقوقهم في التعليم الرعاية والبقاء في جو الأسرة الذي يكفل لهم حياة هادئة آمنة . ويدخل في نطاق عمل الأطفال كل صور العمل أو النشاط الذي يهدد صحة الطفل البدنية والنفسية والعقلية والتي عُرِفَتْ بأسوأ أشكال عمل الأطفال سواء كان هذا بسبب طبيعة العمل أو بسبب الظروف المحيطة به كالعمل في الورش الصناعية والحقول الزراعية لساعات طويلة والتعرض لعوامل الجوية القاسية والمناجم والمحاجر والمسابك وصناعة الألعاب النارية والبحث عن النفايات وغير ذلك من الأعمال . لذلك اعتبرت هذه الظاهرة مشكلة اجتماعية ينبغي التصدي لها خاصة وأنها قد ارتبطت في الآونة الأخيرة بجرائم الاتجار بالبشر وأصبحت لها مخاطر اجتماعية واقتصادية وسياسية وبوصفها انتهاكاً لكل حقوق الإنسان التي أقرتها الأديان السماوية ونصت عليها المواثيق والاتفاقات الدولية . لذلك أهتمت المنظمات الدولية المعنية بشئون الأطفال إلى التفرقة بين الأعمال التي لا تؤذي صحتهم أو نموهم الشخصي والأعمال التي يقوم بها الأطفال قسراً وللحاجة بسبب إجبار ذويهم لهم ، أسوأ الأعمال على الإطلاق وهي المرتبطة بالأنشطة غير المشروعة والتي تعرف دولياً بالاستعباد أو الاسترقاق كعمل الأطفال بالدعارة والأنشطة الإباحية والتجنيد الإجباري .

وبناء على ذلك فإن استغلال الأطفال في العمل ليس استغلالاً جسدياً فقط ولكنه استغلال معنوي نتيجة حرمانه من حقوقه الأساسية كالتعليم وللعب وسط اقرانه، ووجوده في جو أسري طبيعي، والإستمتاع في وقت الفراغ .....الخ

تعد ظاهرة تشغيل الأطفال بأجر أو بدون أجر ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة الأنشطة الاقتصادية التي كانت تقوم بها العديد من المجتمعات ولا سيما الزراعية والتي يتطلب العمل بها مساعدة الأطفال في الأعمال الزراعية ، كالجني والحرث والبذر ورعاية الماشية والطيور وغيرها من





الأعمال المساعدة من خلال تقسيم العمل بين الأباء والأبناء والذي يعكس التلاحم الأسري في العمل الزراعي ، لذلك دأبت تلك المجتمعات عبر تاريخها إلى إشراك الأطفال في بعض الأعمال التي تتناسب مع مرحلتهم العمرية ولكن دون قسر أو ضغط وإنما من منطلق التعاون وتحمل المسؤولية ومشاركة الآخرين وغيرها من القيم الإيجابية التي يتعلم الأطفال من خلالها القيام بأدواره في المستقبل ودون أن يؤثر ذلك على نموهم العقلي أو البدني أو النفسي .

وقد أعطى لنا الكتاب المقدس نماذج لأطفال ساهموا في أداء هذه الأدوار كجزء من طبيعة الحياة التي عاشوها في مجتمعاتهم . وقد خدم صموئيل النبي في الهيكل وهو طفل صغير ﴿ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنِّطٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ ﴾ (صموئيل الأول ٢ : ١٨)، ومع ذلك كان صموئيل ﴿ يَزْدَادُ نُمُوًّا وَصَلَاحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا ﴾ (صموئيل الأول ٢ : ٢٦) وكان أيضاً داود النبي في صباه راعياً للأغنام ثم أصبح ملكاً وقائداً للجيش وقال عنه الله " فتشت قلب داود عبدي فوجدته حسب قلبي " ، فقد كان الطفل يسوع يساعد أبواه في العمل ولكن ذلك لم يكن على حساب نموه النفسي والجسدي والعقلي ) فقد ذكر الكتاب المقدس كيف تمت تربيته تربية متوازنة ﴿ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ﴾ ( لوقا ٢ : ٥٢) وهنا يشير الفعل " يتقدم " إلى النمو والتفوق ، وكان يسوع يتقدم في ثلاث نواح : الحكمة أي ينمو في المعرفة والثقافة والتي ظهرت في مخاطبته للشيخوخ في الهيكل حيث تعلم القراءة والكتابة ، وتعلم من المعلمين في المجامع وفي الهيكل ، وتعلم من الفلاحين ولهذا قدم لنا تعاليم لاهوتيه في صورة أمثلة من الزراعة كمثال الزارع .والناحية الثانية : نمو القامة أي النمو الجسدي . وأخيرا النعمة أي النمو الروحي والاجتماعي ، أي أن السيد المسيح كان ينمو نمواً متوازناً رغم مساعدته لأبويه في العمل .

وعلى هذا فإن تشغيل الأطفال في بعض الأنشطة البسيطة في ظروف ملائمة لا تتعارض مع دراستهم أو قيامهم بأنشطة أخرى ضرورية لتنمية مهاراتهم العقلية والاجتماعية لمعاونة أفراد الأسرة يمثل ضرورة حياتيه في كثير من المجتمعات.

## أسباب عمل الأطفال :

**أولاً :** فقر الأسرة والذي نجم عن حالة الركود الاقتصادي والمالي الحاد خاصة في الدول التي تتعرض لمراحل من التغير السياسي وإعادة الهيكلة الاقتصادية التي تركت أثارها على الأسر الأكثر فقراً والتي يدفع أفرادها - وخاصة الأطفال - القسط الأكبر من كلفة التصحيح وهنا يمثل الدخل البسيط الذي يقدمه الطفل لأسرته الفقيرة إنقاذاً لحياة هذه الأسرة ولقد أكدت الدراسات التي أجريت على الأسر الفقيرة على أهمية العامل الاقتصادي في الأسر الفقيرة على انتشار ظاهرة عمل الأطفال وخاصة مع غياب مظلة لحماية الأطفال اقتصادياً و اجتماعياً .

**ثانياً : - تدني جودة التعليم :** وقد أكدت التقارير الدولية وكذلك الدراسات على وجود ارتباط قوي بين جودة التعليم وبالتالي التسرب والإنخراط في العمل وعلى ارتباط ذلك أيضاً بالأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها الدول الفقيرة والتي أثرت على الإنفاق على التعليم ومن ثم زيادة أعداد الأطفال العاملين .

**ثالثاً : التصدع الأسري :** ويعد عاملاً مساعداً على وجود ظاهرة عمل الأطفال ، فإنفصال الوالدين أو وفاة أحدهما قد يساعد على دفع مزيد من الأطفال إلى سوق العمل وهو أمر أكدته العديد من الدراسات .

**رابعاً: زيادة الطلب على عمل الأطفال :** ويعود ذلك إلى تفضيل أصحاب الأعمال تشغيل الأطفال نظراً لانخفاض أجورهم بالإضافة إلى حاجة بعض الأعمال إلى جهود الأطفال ، علاوة على أن الأطفال أقل وعياً بحقوقهم من الكبار وأقل إثارة للمشاكل وأقل استهلاكاً للمزايا الاجتماعية والقانونية التي يتمتع بها الكبار .

وتشير التقارير الدولية إلى أن عدد الأطفال العاملين في العالم يبلغ قرابة ٢١٥ مليون طفل (التقرير العالمي عن عمل الأطفال لعام ٢٠١٣ منظمة العمل الدولية) .

وعلى هذه الأوضاع والظروف التي يعيشها الأطفال العاملين تتأسس

" إن الاستحقاقات الثلاثة

في تقرير التنمية البشرية

هو العيش حياة طويلة

وصحية والحصول على

المعرفة وتوافر الموارد اللازمة

لمستوى معيشي لائق ،

ولكن التنمية الإنسانية لا

تقف عند هذا الحد ، بل

تتعداه إلى استحقاقات

إضافية أخرى تشمل الحرية

الاقتصادية والسياسية

والاجتماعية وتوافر الفرص

للإنتاج والإبداع والاستمتاع

باحترام الذات وضمن

حقوق الإنسان

من تقرير

التنمية الإنسانية ٢٠٠٢ "



الاستحقاقات الاجتماعية<sup>(١)</sup> الخاصة بهذه الشريحة من الأطفال ، وكذلك تتحدد الأدوار التي ينبغي على الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية القيام بها وتمثل هذه الاستحقاقات في : الحق في التعليم ومنع التسرب منه، الرعاية الصحية والطبية ، الرعاية الاجتماعية متمثلة في تحديد ساعات العمل بما يتناسب مع عمر الطفل ، خلق بيئة عمل صحية ومناسبة ، الحماية القانونية متمثلة في حق الطفل في التأمين وضمان حصوله على حقوقه المادية .

### الكتاب المقدس ورعاية الأسرة

يوصي الكتاب المقدس الإنسان بأن يعتني بأهل بيته ويرعاهم فيقول القديس بولس الرسول: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾ (تيموثاوس الأولى ٥: ٨) . إن مسؤولية ودور الأسرة تجاه أبنائها لا تقف عند إنجاب الأطفال، فهذا أحد أهداف الزواج ... أما الدور الأهم فهو تربية الأبناء والبنات وتوفير المصادر المادية بحيث يكون هناك توازن بين دخل الأسرة وعدد أفرادها فلو اختل هذا التوازن لنشأت سلسلة من الأزمات.

فتدبير شئون الأسرة يحتاج إلى إحساس بالمسؤولية وحساب النفقة . كقول السيد المسيح: ﴿ وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسَبِ النَّفْقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزِمُ لِكَمَالِهِ؟ لَنَلَّا يَضَعِ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُكْمَلَ، فَيَبْتَدِئُ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ ﴾ (لوقا ١٤: ٢٨) .

والتخطيط الجيد للمستقبل وتنظيم الأسرة لا يتعارض مع الإيمان والإتكال على الله، إذ قد يظن البعض خطأً أن الله كفيل بتوفير احتياجات كل طفل جديد، وكل طفل يأتي برزقه . ونُجيب هؤلاء بأن هناك فرق بين التوكل والتواكل على الله . فالتوكل على الله عمل إيجابي ديناميكي مسئول،

١ - يختلف مفهوم الاستحقاقات Entitlements عن مفهوم الحقوق Rights ففي حين تشير الحقوق إلى مجموعة الاحتياجات والمطالب التي يلزم توافرها لكافة الأفراد في المجتمع يشير مفهوم الاستحقاقات إلى المطالب والحقوق التي يتم الحصول عليها أو تلك التي عجزت بعض الحكومات عن توفيرها لبعض الفئات الضعيفة أو المقهورة أو الفقيرة فالاستحقاقات إذا هي المطالب الدائمة من الطرف الأضعف

حيث يستغل الإنسان كل قدرته وإمكانياته، ويواجه التحديات بكل ما عنده من خبرة وعلم وذكاء ، ويكمل هذا الجهد ببذل مجهود إيجابي آخر فى الصلاة، حتى يبارك الله الجهود التى يبذلها فتتجح ، ويكمل الله الجزء الذى لا يدخل فى مجال إمكانيات الإنسان البشرية المحدودة . فالدين يرفض التواكل والسلبية ويشجع على التوكل على الله، إذن السعى فى تنظيم الأسرة هذا لا يعنى عدم إيماننا بقدرة الله على سد أعواز البشرية.

وعلى الأسرة أيضاً توفير الاحتياجات النفسية والتربوية للطفل ، وذلك لخلق إنسان سوي .. فلكل شئ فى هذا العالم حدود، فالطاقة النفسية للإنسان لها حدود، وفيض الدفء الأسري لو وُزِعَ على عدد محدود ، شعر كل منهم بالدفء .. فقد يتضاءل هذا الشعور منطقياً بالحنان والعطف ..

الكل يتفق على أن تربية الأطفال تربية صالحة دور أساسي للأسرة يؤثر فى تنشئة هؤلاء الأطفال وفى مستقبلهم وأيضاً فى مستقبل المجتمع كله . ومن هذا المنطلق فدور الكنيسة هو الاطمئنان على أن الأسرة واعية تماماً بمسئوليتها تجاه أبنائها وتربيتهم ، وانها بالفعل تقوم بهذا الدور على أكمل وجه.

والأسرة التى تجد نفسها غير قادرة على توفير أفضل رعاية وتربية لمن تتجهم من أطفال ، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو صحية (جسدية أو نفسية) أو روحية ، يجب عليها أن تفكر فى عدد أطفالها. فإنجاب عدد أقل من الأطفال تتوافر لهم أغلب الاحتياجات على كل المستويات أفضل من إنجاب عدد كبير لا تتوافر لهم احتياجاتهم.

ويعلمنا الكتاب المقدس فى سفر حكمة يشوع ابن سيراخ : ﴿ لَا تَشْتَهَ كَثْرَةَ أَوْلَادٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَنِينَ الْمُنَافِقِينَ، وَلَا تُسَرَّ بِكَثْرَتِهِمْ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ ﴾ (حكمة يشوع بن سيراخ ١٦: ١). وأيضاً ﴿ وَلَدٌ وَاحِدٌ يَتَّقِي الرَّبَّ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مُنَافِقِينَ. وَالْمَوْتُ بِلَا وَلَدٍ، خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْمُنَافِقِينَ. لِأَنَّهُ بَعَاقِلٌ وَاحِدٌ تَعْمُرُ الْمَدِينَةَ، وَقَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْمَاءِ تُخْرَبُ ﴾ (حكمة يشوع بن سيراخ ١٦: ٣-٥) .

الأسرة يرضع فيها الطفل حب الله والكنيسة والمجتمع؛ فيجب أن تقدم الأسرة الله لأولادها فى إيمان بسيط ، فهو إلها السماوي الذى يمنح



السلام والأمان ويحبنا نحن خلقته .. وهكذا تكون بيوتنا كما نصلي في الكنيسة: "بيوت صلاة و بيوت طهارة و بيوت بركة ". فى هذا الجو الاجتماعي والنفسي والروحي السليم نأمل أن ينمو مواطن الغد، الذى عليه سترتكز دعائم الكنيسة والمجتمع.

### دور الكنيسة في مواجهة عمل الأطفال :

تقر المسيحية بأهمية العمل ولكنها ترفض تعرض الأطفال لأي صورة من صور الحرمان أو تعرضهم للعنف والاستغلال والعمل بما يؤثر على نموهم الروحي والنفسي والجسدي ولهذا فللكنيسة دور . فقد عمل السيد المسيح وهو طفل مع يوسف النجار وكان داود في صغره راعياً للأغنام ، كما عمل بولس الرسول كصانع للخيام ، وعمل بطرس وأنداروس ويعقوب ويوحنا في صيد الأسماك ، هؤلاء عملوا في أعمال لم تتعارض مع نموهم الروحي أو النفسي أو الجسدي. فقد كان هذا العمل جزء من طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتهم .

للكنيسة دور هام تجاه الفئات التي تطلق عليها الفئات الأولى بالرعاية أو الأكثر استحقاقاً عملاً بقول السيد المسيح ﴿ لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى ﴾ (متى ٩-١٢) وبما أن الأطفال العاملون يواجهون بالعديد من صور المعاناة والمشقة لكونهم أطفال يقع على كاهلهم ما لا طاقة لهم به ولكونهم فقراء ، فهم الأولى بالرعاية من قبل الكنيسة ، و تقوم الكنيسة برعاية هذه الفئة رعاية خاصة ليس فقط من خلال " مدارس الأحد " التي تقوم برعايتهم رعاية روحية وإنما من خلال الخدمة الفردية التي تقدم لهؤلاء الأطفال وأسرههم والتي تشمل رعايتهم رعاية صحية ونفسية ومادية ، هذا علاوة على قيام بعض الكنائس خاصة في المناطق التي تشهد زيادة في أعداد الأطفال العاملين بخدمة هذه الفئة خدمة خاصة .

على الرغم من أن رعاية الأطفال وحمايتهم هي المسئولية الأولى للأسرة ، إلا أن الكنيسة باعتبارها واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية <sup>(١)</sup>

١ المقصود هنا أن الكنيسة تقوم بذلك من خلال الدور الذي تقوم به مدارس الأحد والخدمات المختلفة التي تقدم للأطفال كالحضانات والنوادي الترفيهية والأنشطة الثقافية والتنمية التي تسهم في تكوين هؤلاء الأطفال الجسدي ، العقلي والنفسي .

لا يقتصر دورها على الرعاية الروحية ، وإنما يمتد إلى الرعاية المادية والنفسية والمعنوية باعتبارها شريك للأسرة في دورها ، كما أن الكنيسة مؤسسة دينية روحية ولكنها لا تنفصل بأي حال عن المجتمع ، فعليها مسئولية تربية مواطن صالح يعرف حقوقه وواجباته ، تربية عقل مفكر إبداعي ناقد وتربية أجيال تؤمن بالقدرة على التقدم والنقد الذاتي ، فالكنيسة شريكة للمجتمع والأسرة خاصة عندما تتعرض لأي صورة من صور المعاناة والمشقة وما يرتبط بها من عنف ظاهر أو خفي ، ولا تقتصر هذا الدور على مجرد الرعاية الروحية من خلال التعاليم التي من شأنها أن تجعل هؤلاء الأفراد - وخاصة الأطفال - أن يتكيفوا مع أوضاعهم أو أن يقبلونها ، وإنما يمتد دور الكنيسة إلى تمكين هؤلاء الأطفال ودعمهم المادي والنفسي وفي بعض الأحيان القانوني لكي يكونوا قادرين على الوصول إلى حقوقهم أو مستحقاتهم الاجتماعية .

كما تقوم الكنيسة بدعم الوالدين مادياً ومعنوياً من خلال تقديم الدعم المادي اللازم لرعاية الأبناء وعدم الدفع بهم إلى العمل وأيضاً الدعم المعنوي من خلال رفع وعيهم بأهمية تعليم أولادهم والمحافظة على حياتهم وعدم الزج بهم في مهام تعرض حياتهم للخطر فللكنيسة دور في التنمية البشرية والمجتمعية (خدمة كل إنسان وكل الإنسان: روحاً ونفساً وجسداً) ، من خلال برامج النمو المبكر للطفل (الحضانات) ، التنمية الإقتصادية للأسر الفقيرة ، (مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر) ، تنمية القيادات المجتمعية (تكوين جمعيات تنمية المجتمع المحلي) ، التنمية الصحية والرعاية الصحية الأولية (التوعية الصحية والإحالة لوحدة طب الأسرة الحكومية) وهذه كلها أنشطة تقوم بها بعض الكنائس والمؤسسات المسيحية بالتعاون مع المؤسسات الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني، كجزء من دور الكنيسة المجتمعي والوطني .



عمل الأطفال يستغلهم بدنياً وعقلياً ويحرمهم من حقوقهم الأساسية ولذلك فإن الكنيسة ترفض عمل الأطفال وتدعم الأسر في حماية أطفالهم من كل صور الإستغلال

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ۝ ﴾

(تيموثاوس الاولى ٥: ٨)

﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ نُمُوًّا وَصَلَاحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسُ أَيْضًا ۝ ﴾

(صموئيل الاول ٢: ٢٦)

## الفصل السادس : الإساءة الجنسية للأطفال

وضع الله الطاقة الجنسية في الإنسان حتى تثري حياته ، لقد خلق الله الجنس في الإنسان ليدخل من خلاله الحب إلى الطبيعة الإنسانية ويخرج الإنسان من عزلته الداخلية فاتحاً آفاق التحرر من الذاتية والانفتاح على الآخرين ، وتكوين أسرة تتجسد فيها كل معاني الحب والاتحاد والمشاركة والبذل والعطاء . وقال الرب الإله "ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له مُعيناً نظيره ، " وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو إسمها . فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية ، وأما لنفسه فلم يجد مُعيناً نظيره ، فأوقع الرب الإله سُبَاتاً على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانهما لحماً . وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم : ﴿ هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِّنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِّنْ لَّحْمِي . هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَّأَنَّهُا مِنْ أَمْرِي أَخَذْتُ . لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً ﴾ ( تكوين ٢ : ١٨ - ٢٤ ) .

ولهذا قدست المسيحية الجنس ، ووضعت تقنيناً لممارسته من خلال سر الزيجة الذي تباركه الكنيسة ﴿ هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ ﴾ (أفسس ٥ : ٣٢) ؛ ﴿ لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ . وَأَمَّا الْغَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ ﴾ (عبرانيين ١٣ : ٤) لأن الزواج المقدس يساعد على حياة الطهارة ، وأي خروج عن هذا الإطار المقدس للجنس ترفضه الكنيسة ويدخل في إطار " الزنا " الذي نهى الله عنه في العهد القديم في الوصية ﴿ لَا تَزْنِ ﴾ ( خروج ٢٠ : ١٤ ) ( تثنية ٥ : ١٨ ) ، وفي العهد الجديد اتسع مفهوم الزنا ليشمل مجرد الشهوة أو التفكير في الزنا ، يقول السيد المسيح في الموعظة على الجبل ﴿ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ : لَا تَزْنِ ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ ﴾ ( متى ٥ : ٢٧ - ٢٨ ) .

إن انتهاك الأطفال جنسياً  
وتعرضهم للخطر والخوف  
هو انتهاك لحرمة وقداسته  
الحياة العائلية التي قدسها  
الله .





ويزيد خطيئة الزنا بشاعة إن حدثت مع المحرمات أو كانت بخلاف الطبيعة حسبما شرح بولس الرسول في رسالته إلى رومية "

كما تُعرف الإساءة الجنسية إلى الطفل " بإنها أي سلوك جنسي غير ملائم مع الطفل سواء كان ذكر أو أنثى بما في ذلك ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل ، أو إجباره على ملامسة الأعضاء الجنسية للكبار ، أو المضاجعة الجنسية ، أو زنا المحارم ، أو الاغتصاب ، أو الاستغلال الجنسي ، كما يشمل الإيذاء الجنسي أيضا أي إجبار ، أو خديعة أو رشوة ، أو تهديد ، أو ضغوط على الطفل لممارسة نشاط جنسي ، ويحدث الإيذاء الجنسي عندما يقوم أحد الكبار البالغين ، أو طفل آخر باستخدام طفل صغير للحصول على المتعة الجنسية ، وتتخذ الإساءة الجنسية للأطفال أشكالاً عديدة منها :

١. عرض الأعضاء التناسلية : أن يقوم شخص ما ، أكان فردا من العائلة أو لا ، بعرض أعضائه على طفل بغية تحقيق إشباع جنسي ذاتي .
٢. تعريض الأطفال للمواد الإباحية
٣. التعرض الجنسي (هتك العرض): أن يقوم شخص ما ، لغاية جنسية بلمس أي جزء من جسد الطفل مباشرة ، أو بواسطة أدوات .
٤. التعدي الجنسي أو الإغتصاب من خلال استخدام القوة ، أو الخداع، أو من خلال التهديد بالأسلحة أو غيرها لإخافة الطفل وتوريطه في أفعال جنسية .
٥. دعارة الأطفال : أن يستغل شخص ما طفلا في أفعال جنسية تتم مع شخص آخر للحصول على منافع مادية وقد شهدت العقود الأخيرة انتشاراً واسعاً لهذا الشكل من الإساءة الجنسية إلى الدرجة التي أصبحت فيها دعارة الأطفال ظاهرة عالمية .
٦. ارتكاب المحارم : أي الإساءة الجنسية للطفل من خلال أحد الوالدين ، أو الأوصياء على الطفل أو الحامين له كأقرباء الدم ، ، أو الحاضن .
٧. " التحرش الجنسي " ، هو أي تعبير غير لائق لغوياً أو سلوكياً وله مدلول جنسي موجه للأطفال مثل التعليقات أو المعاكسات أو الإيحاءات. وهذا كسر للوصية " لا تزن " لذلك فهو خطية وجريمة ومشكلة اجتماعية لها أثارها الخطيرة على من ترتكب ضدهم وعلى مرتكبيها .

## آثار الإساءة الجنسية على الطفل :

تترك الإساءة الجنسية للأطفال العديد من الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية على المستوى القريب أي بعد تعرضه للإساءة وعلى المستوى البعيد ولاسيما في علاقاته الاجتماعية بأفراد أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه

يمكن تصنيف هذه الآثار في فئتين آثار جسدية و آثار نفسية :

**الآثار الجسدية :** حيث يتعرض الطفل لأذى جسدي عند حصول جماع جنسي ، شرجي ، أو مهبلي ، فممارسة الجنس بين راشد وطفل قد تسبب تمزقا في المعى المستقيم ، إنعدام القدرة على التحكم بالتبول، تجريحاً وتمزقاً شرجياً أو مهبلياً ، وخصوصا الإصابة بأمراض معدية جنسياً قد يتأخر اكتشافها لسنوات ، لأنها لا تصيب الأطفال عادة ، وكذلك، تكون المراهقات عرضة لخطر الحمل المبكر . في بعض الحالات قد يؤدي العنف المصاحب للإعتداء الى الأم أو إصابات أخرى أو حتى الوفاة.

**الآثار النفسية :** تختلف بين طفل وآخر الآثار النفسية القصيرة المدى للإساءة الجنسية ، وترتبط جدية وقساوة ردود الفعل المباشرة عند الطفل بسنه ، بعلاقته بالمعتدي ، بنسبة التكرار وتواتر الاعتداء ، بالمدة الزمنية التي وقعت خلالها الإساءة ، بطبيعة الإساءة ونوعها ، وغالبا ما يختبر الأطفال الذين عانوا الإساءة الجنسية المشاعر التالية :

١. **الذنب :** عندما يفشى الطفل سرية الإساءة التي تعرض لها ، يشعر بأنه " خان " المسئئ و " غدر به ، وفضه " السر " الذي بينهما بالإضافة إلى التسبب بفوضى واضطراب داخل الأسرة ، وإزعاج الأهل والأصدقاء ، والتسبب لهم بالحزن والقلق .

٢. **الخجل :** حيث يشعر الطفل بمسؤولية معينة عن اشتراكه في الأفعال الجنسية ، وبالتالي أنه مسؤول عن الإساءة الجنسية التي هو ضحية لها .

٣. **كره النفس وسوء تقدير الذات :** حيث يشعر الطفل بأنه يستحق الإساءة



الجنسية التي هو ضحية لها ، إذ يعتبر نفسه شخصاً مسيئاً وبغيضاً جداً .

٤ . **الالتباس والضياء** : نتيجة الظروف المحيطة بالطفل والأسئلة التي لا يجد لها جواباً .

٥ . **تعاطي المخدرات و** أو الكحول لمنع تراود أية أفكار مؤلمة في محاولة للإنفصال عن الحقيقة وعن الواقع اليومي الأليم .

٦ . **اعتماد سلوك عدائي تجاه الذات كقطع أو حرق أجزاء من الجسد**

٧ . **تغيير النمط الغذائي** ، مما يؤدي إلى الوقوع في اضطرابات غذائية وفوضى في تناول الطعام ، كالإفراط في الأكل أو الإحجام عن تناول الطعام .

٨ . **أثار أخرى** قد تشمل ضعف الأداء والتحصيل الدراسي أو السلوك العدواني أو فقدان الثقة في الآخرين .

تؤثر الإساءة الجنسية في حياة الطفل حتى بعد بلوغه سن الرشد ، وقد ترافقه طيلة حياته مشاعر الإساءة التي تعرض لها ، من خلال ذكريات تومض في ذهنه من حين إلى آخر ، تعكر صفو حياته وتبعث الحزن والألم في نفسه . دور الكنيسة في مكافحة الإساءة الجنسية للأطفال:

الاستغلال الجنسي للأطفال لا يقف عند حد كسر الوصية وممارسة الخطية التي نهى عنها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وإنما هو فعل يؤدي إلى تدمير النفس والروح والجسد بصور شتى ، ولهذا لا يتوقف دور الكنيسة على رفض هذه الممارسات والإبلاغ عنها للجهات المعنية وإنما العمل الدائم على التوعية من خلال العديد من الآليات التي تساعد علي الحد من انتشار هذه الممارسات وكذلك حماية الأطفال منها .

❖ **تعميم برامج المشورة الأسرية** في جميع الكنائس والمراكز التعليمية التابعة لها ، وذلك من أجل تقديم المفهوم المسيحي للجنس والتوجهات الإيجابية التي تساعدهم أن يحيوا حياة الطهارة والنقاء التي هي جوهر المسيحية .

❖ المساعدة في تقديم خدمات التأهيل للأطفال ضحايا الإساءة الجنسية حتى يمكنهم التعايش، إلى جانب تنمية مهاراتهم ومواهبهم من أجل تحقيق إمكانيتهم داخل المجتمع.

زيادة الوعي بالآثار السلبية المترتبة على الإساءة الجنسية للأطفال وذلك من خلال توعية الخدام ( خدام الأسرة على وجه التحديد ) أو الدورات التدريبية لكي يتمكنوا من تقديم يد المساعدة للأطفال ضحايا العنف الجنسي سواء داخل الأسرة أو خارجها .

﴿ لَا تَزْنِ ﴾ (خروج ٢٠: ١٤)

﴿ لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرَ نَجَسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّانَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ ﴾

(رسالة العبرانيين ١٣: ٤)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ؟ لَا تَضَلُّوا ! لَا زُنَاةٌ وَلَا عِبْدَةُ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ٦: ٩، ١٠)

ترفض المسيحية وتدين بشدة كل أشكال الإساءة الجنسية للأطفال لأنها تنتهك قدسية جسد الإنسان وحياة الأسرة و لكونها فعل له آثار سلبية خطيرة ومدمرة على جسم ونفس الطفل.



## الفصل السابع : غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

تعد ظاهرة " أطفال الشوارع " واحدة من المشكلات الاجتماعية الكبرى التي ظهرت في المجتمعات النامية عامة كنتيجة للهجرة و للتحويلات البنائية التي شهدتها تلك المجتمعات وقد أدت تلك التحويلات إلى أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية أدت بدورها إلى تدني أوضاع بعض الجماعات أو الفئات الاجتماعية وإفقارها ومن ثم وجود ظواهر مثل أطفال الشوارع .

ويعرف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يعيشون في الشارع بصفة دائمة أو شبه دائمة في ظل تواصل أسري منتظم ومنقطع أو منعدم ، وكذلك الأطفال الذين يعملون في الشارع أو طوال اليوم ويعودون لأسرهم في البيت للنوم ) .

وبعض من أطفال الشوارع جزء من أسرة تعيش في الشارع ، سواء كانت أسرته المباشرة أو أقربائه ويتصف أطفال الشوارع بأنهم لا يذهبون إلى المدرسة ، أو يتسولون في الشوارع ، أو يبيعون في القطاع غير الرسمي حيث يعملون لحساب الآخرين ، وبعضهم يتعرض للإساءة الجنسية أو استغلاله في نشاطات إجرامية كالسرقة .

### العوامل المسببة لظاهرة أطفال الشوارع:

تتخصر هذه العوامل في ثلاثة عوامل أساسية: عوامل مجتمعية ، عوامل أسرية، عوامل ترتبط بالطفل

١. السياسات الاجتماعية التي انتهجتها بعض الدول والتي أدت إلى مزيد من الفقر والبطالة ، هذا علاوة على قصور الخدمات الاجتماعية المقدمة للأسر الفقيرة ولاسيما الخدمات الصحية والتعليمية.

٢. يلعب التفكك الأسري ضعف أساليب التنشئة الصحيحة وضعف مستوى التعليم في الأسرة دوراً في هذا الصدد وخاصة إذا كانت أسر كبيرة الحجم لا تقوى على رعاية أطفالها تعليمياً ومادياً وصحياً ونفسياً ..

هذه العوامل السابقة الذكر تساهم في إحساس الأطفال بالخوف والحرمان وعدم الأمان والذي قد يدفع بالأطفال الى الشارع فيتوقعون الحصول على المال والتعويض عن الرعاية الأسرية.

وتؤكد الدراسات على أنواع المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع وتتمثل في : التعرض للاعتداء الجنسي والتحرش ، بالإضافة إلى الإهانة المستمرة من المارة ، والمشاجرات اليومية والتعرض للسرقة ، وأهم هذه المشكلات ملاحقة الشرطة ، والتعرض للقبض بتهمة التشرد والتعرض لإساءة المعاملة في أقسام الشرطة ، هذا إلى جانب التعرض لإدمان المواد المخدرة ، فضلا عن سوء التغذية ، والأمية .

كما أن للدولة دور هام في منع ظاهرة أطفال الشوارع والتعامل معهم ورعايتهم من خلال التأكيد على توفير احتياجاتهم وحقوقهم كما نصت عليها إتفاقية حقوق الطفل.

وللمسيحية موقف من هذه الظواهر ومن الفئات التي تتعرض للعنف من جرائها ، إذ تدعو المسيحية إلى الحب والرحمة مع الفئات الضعيفة والفقيرة ولاسيما الأكثر فقراً كاليتامى والمساكين والغرباء والضعفاء. ويقول الله لشعبه بعد خروجهم من أرض مصر : ﴿ وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ فَأَعْضِدْهُ غَرِيباً أَوْ مُسْتَوِطِناً فَيَعِيشَ مَعَكَ . لَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِيباً وَلَا مُرَابَحَةً بَلْ أَخْشِ الْهَكَ فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ ﴾ (لاويين ٢٥ : ٣٥ ، ٣٦) . ويقول أشعيا النبي : ﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ وَأَنْ تَدْخُلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَاناً أَنْ تَكْسُوهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ﴾ (أشعيا ٥٨ : ٧) ويذخر الكتاب المقدس بالآيات والتعاليم والأمثال التي تدعو إلى ذلك ﴿ طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ يُرَحَّمُونَ ﴾ ( متي ٥ : ٧) . ﴿ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ ﴾ (لوقا ٦ : ٣٦) .

ولكن لا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى العمل ، حيث يدعونا معلمنا يوحنا الحبيب : ﴿ يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾ (رسالة يوحنا الأولى ٣ : ١٨) .

" ولكن لا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى

العمل ، حيث يدعونا

معلمنا يوحنا الحبيب :

يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ

وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ

وَالْحَقِّ! (رسالة يوحنا

الأولى ٣ : ١٨ )

" طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ

يُرَحَّمُونَ " ( متي ٥ : ٧ )

" كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ

أَيْضاً رَحِيمٌ " ( لوقا ٦ : ٣٦ )

ويقول أشعيا النبي:

" أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ

خُبْزَكَ وَأَنْ تَدْخُلَ الْمَسَاكِينَ

التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا

رَأَيْتَ عُرْيَاناً أَنْ تَكْسُوهُ وَأَنْ لَا

تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ "

( أشعيا ٥٨ : ٧ )

" مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يُفْرِضْ

الرَّبُّ وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ "

( أمثال ١٩ : ١٧ )

ويحذرنا معلمنا يعقوب

" فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَناً

وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ "

( يعقوب ٤ : ١٧ )



## دور الكنيسة في علاج ظاهرة أطفال الشوارع:

للكنيسة دور هام تجاه أطفال الشوارع ، حيث تعمل جاهدة إلى إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال ودمجهم في الكنيسة والمجتمع وتحاول لم شملهم على أسرهم إن أمكن ذلك ، وخلق فرص للعمل والتعليم لهم ولذويهم حتى يتسنى رعاية الطفل وتمكينه من الحصول على حقوقه الطبيعية وحتى ينمو في بيئة صحية ويتربى تربية متوازنة في كافة النواحي المادية والتعليمية والترفيهية . وتبدأ خدمة هؤلاء الأطفال من خلال مدارس الأحد التي تسعى إلى دمج كل الأطفال ولا سيما الأكثر احتياجاً عملاً بقول السيد المسيح : ﴿ يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى ﴾ (متى ٩ : ١٢) .

ولا يتوقف دور مدارس الأحد على تقديم الخدمات الروحية للأطفال ، وإنما يتعدى ذلك إلى الخدمة الفردية والأسرية التي يقدمها خدام مدارس الأحد لهؤلاء الأطفال فمن خلال الخدمة الفردية يمكن للخدام تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية والنفسية والترفيهية للأطفال ، هذا إلى جانب الدور الذي تلعبه المؤسسات الترميمية الكنسية المختلفة في خدمة هؤلاء الأطفال وخاصة من خلال " دور الأيتام " التابعة للكنيسة و المشروعات المقدمة من الكنيسة الأسقفية وأيضا المبادرات التي تقوم بها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في خدمة هؤلاء الأطفال . والذي يضم ليس فقط الذين فقدوا والديهم وإنما أيضا الأطفال الذين يعيشون في الشارع .....

وهناك حاجة ماسة إلى زيادة البرامج والمساعدات التي يمكن أن تقدمها الكنيسة من خلال مؤسساتها الخدمية لهؤلاء الأطفال وأسرهم مع التركيز على المناطق الحضرية التي تتركز فيها الظاهرة ، بحيث لا يقتصر دورها على تقديم المساعدات وإنما تمتد إلى التأهيل والتدريب والتعليم من أجل دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع ومساعدتهم كي يحصلوا على مستحقاتهم الاجتماعية .



﴿ طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ  
يُرْحَمُونَ ﴾ (متى ٥:٧)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ  
وَأَنْ تَدْخُلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ  
إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُزْيَانًا  
أَنْ تَكْسُوهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ  
لَحْمِكَ ﴾ (أشعيا ٥٨:٧)

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يِعْتَنِي  
بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلَ  
بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ،  
وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾  
(تيموثاوس الاولى ٥: ٨)

﴿ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتُ عُزْيَانَيْنِ  
وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ اليَوْمِيِّ، فَقَالَ  
لَهُمَا أَحَدُكُم: "امْضِيَا وَاسْتَدْفِنَا  
وَاشْبَعَا" وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا  
حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ ﴾  
(يعقوب ٢: ١٥-١٦)

﴿ لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ،  
بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾  
(رسالة يوحنا الاولى ٣: ١٨)

أطفال الشوارع هم أطفال  
محرومون من الحماية  
والرعاية الأسرية وهم  
معرضون لمخاطر جسيمة  
لكونهم من الفئات المهمشة  
في المجتمع. لذلك فلا تتوقف  
النظرة المسيحية عند الإحسان  
والشفقة وإنما تمتد إلى  
العمل، حيث يدعونا معلمنا  
يوحنا الحبيب: يَا أَوْلَادِي، لَا  
نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ  
بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٨ : ٣).





## الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال

يشير مفهوم العنف في الأسرة ضد الأطفال إلى الأساليب العنيفة التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء بدءاً من الألفاظ والانفعالات التي قد تبدو بسيطة مثل التخويف والتهديد إلى الاعتداء بالضرب أو الحرق. وهذه هي أساليب تدخل في تعريف الإساءة نظراً لما تتركه في نفسية الأطفال من اضطراب وخوف وقلق قد يؤثر في تكوين شخصيته وتقديره لذاته ويمكن تقسيم سوء معاملة الأطفال إلى أربعة أنواع :

❖ **الإيذاء العاطفي :** والذي يتخذ أشكال مختلفة منها التهديد والامبالاه هذا بالإضافة لمشاهد العنف المنزلي الذي يمكن أن يصنف أيضاً بأنه تعرض للإيذاء عاطفي.

❖ **الإهمال :** ويعني الإخفاق في إمداد الطفل بالاحتياجات الأساسية ، المادية والمعنوية عندما يتوفر للوالدين السبل لذلك ويضم الإهمال المادي عدم توفير الغذاء الكافي ، أو الملابس الملائمة ، أو الرعاية الطبية المطلوبة ، أو الحماية والإشراف اللازمين ، أو الهجر ، ويشمل الإهمال التعليمي عدم توفير التعليم المدرسي المناسب ، أو الاحتياجات التعليمية الخاصة ، أو السماح للطفل بالتغيب أو التهرب من المدرسة ، أما الإهمال النفسي ، فيتضمن افتقاد الطفل للحب والدعم العاطفي ، والإخفاق في حماية الطفل من مختلف أنواع الإيذاء والاستغلال والتهديدات الأخرى مثل المخدرات أو الكحوليات.

❖ **الإيذاء الجسدي :** ومنها الرج بعنف أو الدفع أو الحرق ، أو الضرب ، أو اللكم ، ، أو الركل ، أو أي شكل آخر من أشكال الإضرار البدني للطفل ، وتعتبر هذه الأفعال نوعاً من أنواع الإيذاء ، حتى ولو لم يقصد الطرف البالغ الإضرار بالطفل.

❖ **الإيذاء الجنسي :** والمقصود هنا ، أي سلوك جنسي غير ملائم مع الطفل سواء كان ذكر أو أنثى بما في ذلك ملامسة الأعضاء الجنسية

للطفل ، أو إجباره على ملامسة الأعضاء الجنسية للكبار ، أو المضاجعة الجنسية ، أو زنا المحارم ، أو الاغتصاب ، أو الاستغلال الجنسي ، كما يشمل الإيذاء الجنسي أيضاً أي إجبار ، أو خديعة أو رشوة ، أو تهديد ، أو ضغوط على الطفل لممارسة نشاط جنسي ، ويحدث الإيذاء الجنسي عندما يقوم أحد الكبار البالغين ، أو طفل آخر باستخدام طفل صغير للحصول على المتعة الجنسية ، ويُعد الإيذاء الجنسي نوعاً من أنواع سوء استخدام السلطة على الطفل .

ونظراً لكثرة أعداد الأطفال الذين يتعرضون للإساءة وسوء المعاملة عبر العالم أكدت كافة المواثيق الدولية والقوانين الوطنية على أهمية الأسرة لرعاية الأطفال وعلى حقهم في أن يحيا في كنف أسرة متمتعين بكافة حقوق الرعاية والحماية والتعليم.

ويؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإتفاقية حقوق الطفل إلى الدور الذي تقوم به الأسرة في رعاية الأطفال ، حيث يتم تعريف الأسرة بكونها " المكان الذي ترتقي فيه قدرات الطفل تحت رعاية الآباء والذي يجد فيه الطفل الحماية والحضانة والأمان ولذلك فالجوانب الأساسية لهذا يمكن تلخيصها كالآتي:

أ. حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو في كنف أسرة متماسكة ومتضامنة وفي التمتع بمختلف التدابير الوقائية وحمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة وحمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة النفسية ، أو المعنوية . أو الجنسية أو الإهمال أو التقصير ، غير ذلك من إساءة المعاملة والاستغلال.

ب. الحماية من أي نوع من أنواع التمييز بين الأطفال ، بسبب محل الميلاد أو الوالدين ، أو الجنس أو الدين أو العنصر أو الإعاقة أو أي وضع آخر وتأمين المساواة الفعلية بينهم في الانتفاع بكافة الحقوق .

ت. حق الطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة في الحصول على المعلومات التي تمكنه من تكوين هذه الآراء ، وفي التعبير عنها ، والاستماع إليه في جميع المسائل المتعلقة به ، بما فيها الإجراءات القضائية والإدارية ، وفقاً للإجراءات التي يحددها القانون .



## موقف المسيحية من العنف في الأسرة ضد الأطفال:

يزخر الكتاب المقدس بهذه التعاليم ويدعو إلى كافة الحقوق التي تدعو إليها المواثيق الدولية: فيقول المزمور : ﴿ إِنَّ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ ﴾ ( مزمور ١٢٧ : ١ ) ويقصد بالبنائين الآباء الذين يحملون على أكتافهم مسئولية تربية أبناءهم وتوفير احتياجاتهم المادية والمعنوية بتحمل وصبر وفي إطار من طلب معونة الله . وعندما يدعو الكتاب المقدس الآباء لتربية أبناءهم ويقول : " ربوهم بتأديب الرب وإنذاره " ، فيقصد بالتأديب هو تأديب الرب بحسب ناموسه ومن أجل تنفيذ وصاياه ، أي تقويما لسلوكه حسب طريق الرب ، حيث لا يتم العقاب إن لم يسبقه الإنذار ، الذي يعني إعلان القضية وتوضيحها بالشرح والإقناع وهكذا يكون تأديب الرب وإنذاره . كذلك يقول الكتاب المقدس ﴿ رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخٌ لَا يَحِيدُ عَنْهُ ﴾ ( امثال ٢٢ : ٦ ) ولم يقل رب الولد في " طريقك " كما يفعل كل الآباء لكي يسير الأولاد على دربهم ويضعوهم في قوالب يروا إنها الأفضل لهم ، وإنما رب الولد في " طريقه " الذي يختاره لنفسه وبحرية . وهي نفس المبادئ التي تنص عليها المعاهدات والقوانين المعنية بحقوق الأطفال .

لا تطلب من الطفل أن  
يجلس جامداً بلا حركة  
فهذا ضد طبيعته ولا  
تقهره على ذلك بالانتهاز  
أو الضرب أو التهديد ،  
والأ فإنه سوف يتعقد  
من السلطة واستخدامها  
ويشتهي أن يتخلص منها ،  
ومتى أوتي الفرصة ربما  
يتصرف بطريقة خاطئة  
جدا  
قداسة البابا شنودة الثالث

كما يؤكد الكتاب المقدس على العلاقة السوية بين الآباء والأبناء التي تراعي الحقوق والواجبات المتبادلة ، فيقول بولس الرسول : ﴿ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بَوْعَدٍ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ ( أفسس ٦ : ١ - ٣ ) . ويؤكد ذلك معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى تلميذه تيموثاوس بقوله : ﴿ وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلَادٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلًا أَنْ يُوقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوقِفُوا وَالِدَيْهِمُ الْمَكَافَأَةَ، لِأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللَّهِ ﴾ ( تيموثاوس الأولى ٥ : ٤ ) . وفي مقابل طاعة الأبناء على الآباء أن يقدموا الحب والعطف مع الضبط والتوجيه لا العنف والقسوة ولذلك يدعوهم بولس الرسول ﴿ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾ ( أفسس ٦ : ٤ ) ويقول أيضا : ﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا ﴾ ( كولوسي ٣ : ٢١ ) .

تدعو المسيحية الى علاقة  
سوية بين الآباء والأبناء والتي  
تراعي الحقوق والواجبات  
المتبادلة. وترفض المسيحية  
كل أشكال العنف ضد الأطفال  
داخل الأسرة، حيث تؤثر سلباً  
على نمو الأطفال الجسدي  
والعاطفي والنفسي.

﴿ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ  
فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ ﴾  
(افسس ٦: ١)

﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغِيْظُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾  
(أفسس ٤: ٦)

﴿ أَدِّبِ ابْنَكَ لِأَنَّ فِيهِ رَجَاءٌ وَلَكِنْ  
عَلَى إِمَاتَتِهِ لَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ ﴾  
(أمثال ١٩: ١٨)

﴿ رَبُّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ  
لَا يَحِيدُ عَنْهُ ﴾ (أمثال ٢٢: ٦)

﴿ الْفَرْسُ الَّذِي لَمْ يُرَضَّ،  
يَصِيرُ جَمُوحاً وَالْإِبْنُ الَّذِي  
لَمْ يُضْبَطْ يَصِيرُ سَفِيهاً ﴾  
(حكمة يشوع بن سيراخ ٨: ٣٠)

﴿ بَنَاتُنَا كَأَعْمَدَةِ الزَّوَايَا ﴾  
(مزمور ١٤٤: ١٢)



## الفصل التاسع : العنف في المدرسة

تعد المدرسة ثاني أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأطفال بعد الأسرة ينمو الأطفال فيها جسدياً وعقلياً ، ونفسياً ، وتنمو ذواتهم الاجتماعية في إطار من القيم الإيجابية القائمة على التسامح ، السلام ، الحوار ، القبول ، المشاركة وغيرها من القيم التي تخلق المواطن الصالح والشخصية المتوازنة ولن يتأتى ذلك إلا من خلال أساليب تربوية قائمة على الحوار وإكساب المهارات والطرق التربوية في تغيير السلوك والتحفيز على السلوكيات المرغوبة وليس أسلوب التربية القائم على العنف من خلال الضرب ، التخويف والتهديد التي عهدت العديد من المدارس على إتباعها في التربية . وهي تؤدي إلى نتائج سلبية على الأطفال الواقع عليهم العنف وعلى الآخرين ويشعرهم إلى أن العالم الذي يعيشون فيه هو عالم عدواني ومن ثم يتعاملون مع من حولهم بالعنف ، فالعنف يولد العنف ، فبدلاً من أن تقوم المدرسة بالمساهمة في نمو الطفل العقلي والبدني والاجتماعي ، قد تعمق في داخله اتجاه الانسحاب و نقص إحترام الذات والتطرف والخوف والعنف .

وكما رأينا سابقاً هذه الصور المتعددة للانتهاك وإساءة المعاملة والعنف ضد الأطفال هي صور خرجت عن وظائفها في تقويم السلوك وتكمن خطورتها في الحد من معنويات التلاميذ وقدرتهم على التعلم ، كما أنها تؤدي إلى ظهور استياء الأطفال من المدرسة ، حيث يفقد بعض الأطفال اهتمامهم بالمدرسة وينقص ميلهم نحو التعليم . علاوة على أن ذلك قد يؤدي إلى زيادة معدلات الضرب وغيره من أساليب العنف و إلى زيادة الغضب والتمرد .

ان أشكال العنف الموجودة في المدارس بدنية ونفسية وعادة ما يحدث هذان الشكلان معا وتضمن الأشكال التي يرتكبها المدرسون، موظفي المدارس أو التلاميذ أنفسهم مثل عقوبة الإيذاء البدني و المعاملة القاسية والمهينة والعنف الجنسي والعنف المستند الي النوع الاجتماعي والترهيب والبلطجة . ويمارس العنف داخل المدارس ليس فقط من قبل المعلمين للتلاميذ ، وإنما من قبل التلاميذ تجاه المعلمين . أو من قبل التلاميذ بعضهم البعض .

وعادة ما يأخذ العنف في المدرسة صوراً متعددة ومنها :

١ . عنف المدرسين تجاه التلاميذ وهذا يشمل العنف البدني الذي قد يسبب عدداً من الألم والمعاناة وكذلك العنف النفسي الذي قد يتخذ شكل السباب أو الإهمال أو العزل أو الرفض أو التهديد .

٢ . عنف التلاميذ تجاه المدرسين

وهذا يشمل التهديد أو الترهيب أو الإعتداء أو سباب المدرسين أو موظفي المدرسة وقد يشمل أيضاً تدمير أو إتلاف الممتلكات الشخصية .

٣ . العنف بين التلاميذ بعضهم البعض

❖ **الضرب :** كالضرب باليد أو بالركل أو بأداة أو بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدي عليه أضعف لا يقدر على المواجهة خاصة إذا اجتمع عليه أكثر من طفل .

❖ **التخويف :** عن طريق التهديد بالضرب إذا كان المعتدي أكثر منه قوة أو التهديد بشلة من الأصدقاء الأقوياء .

❖ **التحقير من الشأن :** لكونه غريباً أو أضعف جسماً أو يعاني من وهن أو أعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه .

❖ نعتة بألقاب لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو لها علاقة بالأصل أو الدين .

❖ السب والشتيم ونشر الشائعات والإقصاء من الأنشطة الجماعية .

وقد يكون العنف في المدرسة ضد المؤسسة ( المدرسة ) نفسها كصورة من صور التنفيث عن الإحباط وسوء المعاملة في المدرسة ، ويتمثل العنف ضد المدرسة في تكسير الشبائيك والأبواب ومقاعد الدراسة ، الحفر على الجدران ، تمزيق الكتب والوسائل التعليمية .



ولقد أكدت الدراسات النفسية لتأثير الضرب على الأطفال بأنه وسيلة سلبية للتربية ولها آثار سلبية عديدة .

جملة القول ، أن الضرب مذلة ومهانة لإنسانية الطفل وجرح لكرامته ، كما أنه يؤدي إلى إنتاج وسلوكيات سلبية سواء إن كانت مستكنة أو عنيفة .

وأيا كانت صور العنف في المدرسة وأسبابه فلا بد من مقاومتها بكل الطرق ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرق وقاية مثل نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف و ترويج ثقافة حقوق الإنسان وهذه كلها تنتمي الجانب القيمي والأخلاقي لدى التلاميذ . كما ينبغي على الإدارة المدرسية تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع خصائص المراحل العمرية المختلفة وللتدريب على مهارات التواصل الفعال للأساليب التربوية غير العنيفة.

ولا يتوقف الأمر على الأساليب الوقائية بل ينبغي تقديم الدعم لتعديل السلوكيات العنيفة وذلك من خلال تقديم المشورة والإحالة. كذلك تفعيل القوانين والقرارات التي تحمي التلاميذ والمواطنين بالمدرسة

### موقف الكنيسة من العنف في المدرسة

للكنيسة موقف من العنف داخل المدارس ومن مسألة التهذيب والضبط من خلال " الضرب " أو أي وسيلة عنيفة أخرى وتؤكد على أهمية الحوار والإقناع في عملية التربية .كما أنها تشترك مع المدرسة في إعداد أجيال صالحة للمستقبل من خلال ما تقوم به من أدوار تعليمية وتثقيفية وترفيهية صحية وأيضاً تساهم في تنمية المواهب والقدرات وإصلاح الانحرافات التي قد يولدها أسلوب التربية في الأسرة أو في المدرسة . الكنيسة تخلق أجواء قائمة على روح المحبة والانفتاح والحرية والتسامح ، أجواء لا يوجد بها مكان للعقاب والتأديب البدني والإيذاء اللفظي بل للتوجيه والإرشاد والقُدوة الصالحة .

والجدير بالذكر أن لبعض الكنائس دور فعال في الشراكة مع بعض المدارس في تنمية قدرات المعلمين وفي توعية أولياء الأمور بأدوارهم التربوية وكيفية التعامل مع التلاميذ . وتساهم بذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل.



تؤمن الكنيسة أن المدارس يجب أن تكون أماكن آمنة حيث يمكن للأطفال تعلم وتنمية إمكانياتهم الكاملة. ولا يمكن إلا أن يتم ذلك في بيئة خالية من العنف. والكنيسة تدين بشدة جميع أشكال العنف والإيذاء في المدارس.

﴿ هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ ... ﴾ (مزمو ١٢٧: ٣)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ١٠)

﴿ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ ﴾ (لوقا ٦: ٣٦)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تَدْخُلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ﴾ (أشعيا ٥٨: ٧)





## الفصل العاشر: الأطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

في الوقت الذي يتبنى فيه المجتمع الدولي مبادئ حقوق الانسان ومن ضمنها اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، يستمر النزاع المسلح في تأثيره المدمر على الأطفال.

وفقا لدراسات مختلفة، فقد تغيرت طبيعة الصراعات المسلحة، ففي حين أن هناك انخفاضاً في النزاعات المباشرة بين الدول، إلا أن هناك تزايداً في الصراعات التي اتخذت شكل التمرد والحروب الأهلية والحركات الانفصالية وغيرها.

و من الملاحظ أن المدنيين وخاصة الأطفال هم الأكثر عرضه وتأثراً بتلك الصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها أطراف النزاع من الدول أو غير الدول.

ونتيجة لهذا الصراع، فالأطفال يقتلون يصابون ويشهدون قتل ذويهم ومنهم من يعاني من فقدان أحبائهم وعائلاتهم أو فقدان أسرهم أو الانفصال عنهم.

كما يتعرضون أيضاً للتجنيد من قبل الجماعات المسلحة فضلاً عن العنف الجسدي والجنسي والذي يترك آثاره طويلة الأمد على الأطفال.

إن النزاعات المسلحة تشرد الملايين من الناس وتترك أعدادا كبيرة من الأطفال وأسرههم بلا مأوى كما يؤدي أيضا الى زيادة الفقر وزيادة الأطفال الذين حرموا من حقوقهم الأساسية مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية والحماية.

### موقف المسيحية من النزاعات المسلحة وغيرها

المسيحية إذ تنبذ الحروب والصراعات حيث أنها رسالة السلام فقد وعد السيد المسيح بأن يترك لنا السلام: ﴿سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا﴾ ( يوحنا ١٤ : ٢٧ ) ويقول معلنا

(طوبى لصانعي السلام  
لأنهم أبناء الله يدعون)

( متي ٥ : ٩ )

بولس الرسول عن سلام الله : ﴿ وَسَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ﴾ ( فليبي ٤ : ٧ ) .

ويؤكد لنا الكتاب المقدس نبذ العنف والقسوة منذ بدء الخليقة فعندما قام قايين وقتل أخاه هابيل ، قال الرب لقايين : ﴿ أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ ؟ فَقَالَ : " لَا أَعْلَمُ ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي ؟ " فَقَالَ : " مَاذَا فَعَلْتَ ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ . فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ .. مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا . تَأْهِهَا وَهَارِبَا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ( تكوين ٤ : ٩ - ١٢ ) .

ويرينا الكتاب المقدس إن الله يجعل من نفسه المدافع عن ضحايا الظلم من جانب بني البشر .. فيقول سفر المزامير ﴿ رَجُلُ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلَاكِهِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ ﴾ ( مز ١٤٠ : ١١ ، ١٢ ) ويطرئ أيضا داود النبي بالاله الذي يسمع صراخ الضعفاء ويدافع عنهم بقوله : ﴿ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كَرَسِيُّهُ . عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ . أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ . الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصَّدِيقَ . أَمَّا الشَّرِيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْعِضُهُ نَفْسُهُ ﴾ ( مزمور ١١ : ٤ ، ٥ ) ﴿ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْ يُغْطِيَ أَحَدُ الظُّلْمِ بَثْوِيهِ ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فَأَحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لئَلَّا تَغْدُرُوا ﴾ ( ملاخي ٢ : ١٦ ) ويقول المزمور : ﴿ أَنْقِذْنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ وَمِنْ مُبْغِضِي لَأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .. أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي ﴾ ( مزمور ١٨ : ١٧ ، ١٨ ) .

ولهذا ترفض المسيحية الحروب والصراعات ، كما أنها تدين الزج بالضعفاء . ولاسيما الأطفال . في مثل هذه الحروب ، فعندما حارب شعب إسرائيل الفلسطينيين أيام شاول الملك ، أرسل " يسي البيتلحمي " أولاده الكبار للحرب ولم يرسل ابنه الصغير داود النبي في ذلك الوقت لحدثته وصغر سنه : ﴿ وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَقْرَأَتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ . وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَذَهَبَ بَنُو يَسَّى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ : أَلِيَابُ الْبِكْرُ ، وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ



وَسَمَةً ثَالِثَهُمَا . وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيَرَعَ غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ﴿صموئيل الأول ١٧ : ١٢-١٥﴾ .

ومن القصص التي يوردها لنا الكتاب المقدس حول الحروب والصراعات المسلحة وتأثيرها على الأطفال ماجاء في سفر الملوك الثاني : عندما هاجم جيش ملك آرام إيليشع النبي ليأخذه إلى الملك ، خاف وأرتعب تلميذه جيحزي لهول المنظر ، فصلى إيليشع لله حتى يطمئن هذا الغلام ولا يخاف ﴿ فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشاً ثَقِيلاً ، وَجَاءُوا لَيْلاً وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ ، فَكَّرَ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ وَقَامَ وَخَرَجَ وَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ . فَقَالَ غُلَامُهُ لَهُ : آه يَا سَيِّدِي ! كَيْفَ نَعْمَلُ ؟ فَقَالَ : لَا تَخَفْ ، لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ وَصَلَّى أَيْلِشَعُ وَقَالَ : " يَا رَبُّ ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلَامِ فَابْصَرَ ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ حَوْلَ أَيْلِشَعٍ ﴾ (ملوك الثاني ٦ : ١٤-١٧) .

وتقوم الكنيسة بمساعدة وتعضيد الأسر والأطفال الذين يعانون من التشرد وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها للمشردين واللاجئين عبر مؤسساتها المتنوعة وغيرها من المنظمات غير الحكومية والتابعة للكنائس المختلفة .

تقوم هذه المنظمات بالعديد من البرامج التي ترعي ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة ولاسيما الأطفال والنساء على اعتبار أنهم الفئات الأضعف والأولى بالرعاية .



النزاعات المسلحة وغيرها من أشكال العنف لها آثار مدمرة على المدنيين وخاصة النساء والأطفال.

المسيحية ترفض وتدين بشدة النزاعات المسلحة وأي شكل من أشكال إستخدام أو الإساءة أو إستغلال أو إيذاء الأطفال من قبل أي جهة متورطة في هذه النزاعات.

﴿ وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبُرَ بَيْنَ النَّاسِ. وَذَهَبَ بَنُو يَسَى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ: أَلْيَابُ الْبَكْرُ وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ، وَشَمَةُ ثَالِثُهُمَا. وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيَرْعى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ﴾  
(صموئيل الاول ١٧: ١٢-١٥)

﴿ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ ﴾  
(متى ٥: ٩)

﴿ سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا ﴾  
(يوحنا ١٤: ٢٧)



## الفصل الحادي عشر: الإتجار بالأطفال

بالرغم من الاتفاقات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وخاصة تلك التي تنادي بحقوق المرأة والطفل فلا تزال ظاهرة الاتجار بالبشر عامة ، والاتجار بالأطفال والنساء على وجه الخصوص من الظواهر المثيرة للقلق. فالإتجار بالبشر الذي يعد نوع من أنواع العبودية المعاصرة ، وأن انتشارها يعد تهديداً للأمن الإنساني والاجتماعي والقومي.

وقد تم تعريف الإتجار بالبشر في " بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الإتجار في الأشخاص ، وبخاصة النساء والأطفال ، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة " والذي أصبح ملزماً للعديد من الدول :

" تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الأشخاص عن طريق التهديد باستعمال القوة ، أو استعمالها ، أو غير ذلك من أشكال القسر ، أو الاختطاف ، أو الاحتيال ، أو الخداع ، أو سوء استخدام السلطة ، أو استغلال موقف ضعف ، أو إعطاء ، أو تلقي مبالغ مالية ، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال ويشمل الاستغلال - كحد أدنى - استغلال دعارة الغير، أو أشكال الاستغلال الجنسي، والسخرة، أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق، أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد، أو نزع الأعضاء " .

" تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الأطفال لغرض الإستغلال يعتبر إتجار بالبشر حتى لو لم يستخدم بالوسائل المذكورة أعلاه"

التمييز/ العنصرية (اللون، الجنس أو الدين الخ) انعدام الفرص، الانحراف والكوارث الطبيعية والحروب، وزيادة الحروب الأهلية تؤدي الى استغلال الاطفال والاتجار بالأطفال على وجه الخصوص.

الاتجار بالبشر هو واحد من أهم انواع الجرائم المنظمة سواء على الصعيد المحلي أو الدولي جنباً إلى جنب مع المخدرات وتهريب الأسلحة.

جميع أشكال الاتجار لها آثار مدمرة على الصحة البدنية والنفسية للأطفال. إذ أنها تنتهك حقوقهم الأساسية في الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل وغيرها من الحقوق الاجتماعية والسياسية الواجبة لهم.

### موقف المسيحية من الاتجار بالأطفال

المسيحية ترفض وتدين بشدة أي شكل من أشكال الاتجار بالأطفال أو بالبشر وذلك إنطلاقاً من الكرامة التي يحظى بها الجسد الإنساني ، فلقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله ووهبة الحرية والخلود والعقل والذي جمع في كيان واحد المادة متمثلة في جسده والروح في نسبة الحياة الذي أخذها من الله ﴿ وَجَبَلَ الرَّبُّ الالهَ اَدَمَ تُرَاباً مِنَ الارْضِ وَنَفَخَ فِيْهِ نَفْسَهُ حَيَاةً . فَصَارَ اَدَمُ نَفْساً حَيَّةً ﴾ ( تكوين ٢ : ٧ ) . ومن هنا اكتسب الجسد كرامة خاصة ، ولهذا ترفض المسيحية فكرة تعذيب الجسد أو رفضه أو إهانته ومن ثم الاتجار به ﴿ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيُرِيِيهِ ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضاً لِلْكَنِيسَةِ ﴾ ( افسس ٥ : ٢٩ ) .

وتدعو المسيحية إلى تهذيب الجسد حتى يكون قادراً على الانقياد للروح ، مؤكدة بذلك أن التحكم الأساسي في سلوك الإنسان يتم حينما تكون القيادة في يد الروح التي تتقاد لوصية الله ، وليست في يد الجسد الذي ينقاد لاحتياجاته وغرائزه وشهواته : ﴿ لِأَنَّهُ إِنْ عَشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تَمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ ﴾ ( رومية ٨ : ١٣ ) .

ويظهر بوضوح في قصة يوسف الصديق أن الإنسان يمكنه أن يتحكم في غرائزه واحتياجاته الجسدية بناء على حالته الروحية الدينية ، فيوسف الصديق رفض بقوة غواية زوجة سيده فوطيفار ( رئيس الشرطة ) له ، وترك ثوبه في يدها ، وهرب ... واختار أن ، ولا يفعل ما يغضب الله ، ولم يخف من بطش زوجة سيده التي تسببت في سجنه ظلماً ، كما ذكر في سفر ( التكوين ٣٩ : ٧-١٢ ) ﴿ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةً سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتْ : اضْطَجَعَ مَعِي فَأَبَى وَقَالَ لَامْرَأَةً سَيِّدِهِ : هُوَذَا سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِيَ مَا فِي الْبَيْتِ وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدَي . لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي . وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكَ لِأَنَّكَ امْرَأَتُهُ . فَكَيْفَ اصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأَخْطِئُ إِلَى اللَّهِ ؟ وَكَانَ إِذْ كَلَّمَتْ



يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجَعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا . ثُمَّ حَدَّثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ . فَأَمْسَكَتْهُ بِتَوْبِهِ قَائِلَةً : « اضْطَجِعْ مَعِي » . فَتَرَكَ تَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ ❖

والمسيحية تقديس الجسد ، حيث أن الروح القدس يسكن فيه ، ❖ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ❖ ( كورنثوس الأولى ٣ : ١٦ ) .

❖ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنْ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟ ❖ ( كورنثوس الأولى ٦ : ١٩ ) .

ولذا ترفض المسيحية أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل سواء بالإساءة له أو إستغلاله أو استخدامه في الخطية ❖ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ ❖ ( كورنثوس الأولى ٣ : ١٧ ) .

❖ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَخِذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ❖ ( كورنثوس الأولى ٦ : ١٥ ) .

وقد رفضت المسيحية في بدايتها الهرطقات التي كانت تدعي أن الجسد شر ويجب إهماله ، وهذه هي البدعة التي عرفت بالغنوسية وحاربها القديس يوحنا الحبيب تلميذ السيد المسيح الذي عاش حتى نهاية القرن الأول الميلادي .

فالكنيسة ترفض التجارة في الأطفال أو أعضائهم ، التي هي أشبه بالعبودية المعاصرة والاسترقاق ... حيث يتحول الاطفال إلى سلعة تباع وتشترى .

فإن كانت الكنيسة توافق وتبارك عمليات نقل وزراعة الأعضاء لأن فيها إنقاذ حياة إنسان أمر لا يتعارض إطلاقاً مع الدين ... وكذلك الاستعانة بالعلم من أجل حياة الإنسان لا يتعارض إطلاقاً مع الدين . لكنها لا توافق على التجارة بالأعضاء البشرية .

فالعلم نفسه هبة من الله ، والعقل البشري منحة من الله ، والتقدم العلمي في هذا المجال هو ثمرة العقل وهبة الله للإنسان ، والله أعطى الإنسان العقل ليستخدمه لخيره !

وقمة المحبة هي بذل الذات لأجل الآخرين . فإن كان لا يجوز للإنسان أن يبيع عضواً من أعضائه للحصول على مبلغ من المال ، لكنه حينما يتبرع به لإنقاذ حياة مريض فهو عمل نبيل للغاية ﴿ يَا أَوْلَادِي، لَا تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾ ( يوحنا الأولى ٣ : ١٨ ) .

فلا يجوز استغلال الحرمان المادي الذي تعاني منه بعض الأسر ، للضغط عليها لدفعها للتجار بأولادها أو بأعضائهم .

﴿ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ أَدَمَ تَرَابًا مِنْ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ . فَصَارَ أَدَمُ نَفْسًا حَيَّةً ﴾  
(تكوين ٢:٧)

﴿ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ ﴾  
(رسالة كورنثوس الاولى ٣:١٧)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنْ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ؟ ﴾  
(رسالة كورنثوس الاولى ٦:١٩)

﴿ فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتهُ وَيُرِييه، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ ﴾ (افسس ٥:٢٩)

المسيحية تقدر الجسد لأنه خليقة الله وحيث أن الروح القدس يسكن فيه. ولذا ترفض المسيحية أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال، سواء بالإساءة له أو إستغلاله أو استخدامه في الخطية





## الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الانترنت

تؤمن المسيحية بالتطور الحديث الذي إجتاح العالم وخاصة ما يتعلق بالتطور في تكنولوجيا الاتصالات ، فهي تتيح تدفق المعلومات بسرعة هائلة وكمية مذهلة ، كما تعمل على تواصل الإنسان من خلال الرسائل القصيرة SMS والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الإجتماعي، كما أنها توحد العالم في قرية صغيرة، فما يحدث في أصغر قرية ممكن أن يحس به العالم كله . مما يحقق تقارب البشر من خلال الثقافة الكونية التي تجعل الأجيال الجديدة تتقارب فكريا وسلوكيا مع بعضها البعض ، وذلك من خلال ما يسمى بالمواطن العالمي .

"وَلَا تَشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ  
تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ  
أَذْهَانِكُمْ"

( روميه ١٢ : ٢ )

ورغم هذه الإيجابيات إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المجتمعات عامة وبعض الفئات الاجتماعية على وجه الخصوص وأهم هذه الفئات وأضعفها هم الأطفال . فالأطفال يتأثرون إلى حد كبير بوسائل الاتصال الحديثة وخاصة إذا لم يتم إرشادهم ومراقبة فترات إستخدامهم لهذه الوسائل والمواد التي يشاهدوها . وإن كثرة الإستخدام يكمن أن تؤثر ذلك سلباً على حياتهم الاجتماعية والروحية ، وتفصلهم عن أسرهم عن اصدقائهم ، بحيث يعيشون في عزله ووحشة ، بدلا من أن يعيشون حياة التواصل مع البشر، والمحبة والعطاء . كما أن وسائل الاتصال الحديثة تفصلهم أيضا عن الثقافة وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب الروحية، الدين، الإنسان ، القيم وربما تفصلهم عن الهوية والتاريخ .

وترجع التهديدات التي يواجهها الأطفال بسبب الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات إلى التعرض للمشاهد العنيفة، بما فيها تلك التي يتعرضون لها عن طريق الفيديو والألعاب ، بالإضافة إلى مواد تحتوي على مشاهد عنف جنسي، أو الإساءة الجنسية للأطفال والمشاهد الإباحية.

كما أن هذه الظاهرة تغزو عقول الأطفال وتربيههم بدلا من وسائل التربية التقليدية ، أي بدلا من الأسرة ، الكنيسة ، والمجتمع ودون رقيب . الأمر الذي دعا إلى ظهور مصطلح " الأباء الغافلون " .

وهناك أيضا المخاطر مستحدثة منها تعرض الأطفال للإبزاز والبلطجة على شبكات الإنترنت، وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمضايقة الأطفال من خلال الكشف عن المعلومات الشخصية، ونشر الشائعات، وتوزيع صور أو أفلام غير لائقة ذلك بهدف الإضرار بصورة الطفل وسمعته.

يمكن للأطفال أيضا أن تتعرض الي مخاطر جنسية كما يمكن ان تتعرض لأشخاص خطريين ممن يقومون بإغراء الأطفال ويتم استدراجهم ووضعتهم في مواقف خطيرة تعرضهم الانتهاكات الجنسية، الاستغلال والابتزاز.

وهناك أيضاً مخاطر تعرض الأطفال لصور أو مشاهد عنف تكون مؤلمة للأطفال وضارة ويمكن أن تسهم أيضا في تطبيع العنف.

### موقف المسيحية من استخدام الإنترنت

المسيحية - كما سبق الإشارة - لا ترفض هذا العالم الجديد بكل معطياته، وإنما تؤكد على تحدياته وتدعو الأطفال والشباب الذين هم سمة هذا العصر - الذي يطلق عليه " قرن المراهقين " - إلى أن يجاهد لكي يواجه تحديات هذا العصر ولكي - كما يقول الأنبا موسى أسقف الشباب : "يصير ملحاً ينتشر ويذوب في حب ، نوراً يهزم فلول الظلام ، خميرة فيها الحياة الإلهية الكامنة ، رائحة ذكية رائحة المسيح ، رسالة معروفة ومقرؤة من جميع الناس ، وأخيراً سفيراً يمثل الله في كل مكان يذهب إليه نقياً وطاهراً ومقدساً " . ويضيف الأنبا موسى في كتاباته للأطفال " أحبائي أنتم ذخيرة المستقبل في الأسرة والكنيسة والمجتمع .. لذلك فأنتم الأمل في حياة مقدسة وسعيدة لأنكم تملكون الطاقة والحلم ، وكل ما نترجاه منكم أن يكون كل منكم شخصية بطريقة مسيحية متكاملة ، حين تشبع أرواحكم بالمسيح . ويستتير أذهانكم بالإنجيل ، وتتضبط نفوسكم بعمل الروح القدس ، وتصلح أجسادكم بالرياضة ، وبالبعد عن التدخين والخمر والمخدرات والدنس ، هكذا تكون لكم الشخصية المؤثرة والناجحة في الكنيسة والمجتمع ، فأنتم - كما يقول الكتاب المقدس - نور العالم، أنتم ملح الأرض ، فإذا فسد الملح فماذا يملح " .



## دور الكنيسة

وإيماناً من الكنيسة بدورها تجاه الأطفال والشباب وإيماناً بخطورة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة الحديثة وتأثيرات وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، فإنها تسعى من خلال مهرجانات الأطفال والشباب إلى تربية الأجيال الجديدة تربية تجمع بين التحلي بروح العصر مع الحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية الأصيلة وذلك من خلال تدريب هؤلاء الفتية على الرياضيات الروحية والفنية والرياضية لتصرف فائض الطاقة من خلال الإبداع والأنشطة الإيجابية النافعة .

والجدير بالذكر ، أنه توجد لجنة للطفولة بكل إبيارشية تتولى شئون الطفولة وتعد للمؤتمرات والمهرجانات للأطفال بصفة عامة والأطفال المبدعين على وجه الخصوص ، كما تتولى هذه اللجان نشر نتائج هذه المهرجانات وإبداعات الأطفال في كل المجالات ، وتعمل على إصدار المجلات الثقافية وإنتاج المواد التربوية المختلفة التي تعمل على تربية أجيال تتحلى بروح العصر مع احتفاظها بالقيم الروحية والاجتماعية المسيحية .

وتتصح الكنيسة الأبوين باتخاذ الخطوات التالية لحماية أطفالهم من أخطار الأنترنت :

١ . الحرص على أن يكون مكان وجود الكمبيوتر الذي يستخدمه الطفل في البيت في مكان يمكن لعيون الأهل مشاهدته لأنه عندما يوضع في مكان يتحرك فيه الأهل بشكل اعتيادي، يكون بإمكانهم مراقبة ومعرفة النشاطات التي يقوم بها أطفالهم على الانترنت .

٢ . التركيز على المضمون وذلك من خلال الشرح للأطفال أن ليس كل ما يشاهدونه ويطلعون عليه على الانترنت يتوافق والحقيقية وتعليمهم التفريق بين المصادر الموثوقة والمصادر المشبوهة وتوجيههم نحو ضرورة التحقق من المعلومات التي يطلعون عليها .

٣ . تعليمهم حماية الخصوصية من خلال توعية الأطفال بضرورة أن لا يبلغوا الناس الغرباء على الانترنت بأية أشياء خاصة تتعلق بهم وبأسرهم

والتوضيح لهم بأن الشخص على الطرف الآخر الذي يتواصلون معه يمكن أن يكون شخصية أخرى مختلفة فقد يقدم البعض أنفسهم على مواقع التواصل التي تخص الأطفال على أنهم أطفال فيما يكونون في الواقع أناس بالغين شاذين يتربصون بالأطفال ويريدون استغلالهم مالياً أو جنسياً والإساءة إليهم أو معرفة أشياء عن عائلاتهم ، كما أنه من الضروري بمكان على الأهل أن يوعوا أطفالهم بعدم القبول بالالتقاء بأي شخص غريب تعرفوا عليه من خلال الانترنت .

٤. ضرورة حرص الأهل على امتلاك تصور حول الصفحات التي يزورها أطفالهم وتوعية الأطفال عن نوع الصفحات التي يمكن لهم أن يتصفحوها وأي مواقع يتوجب تجنبها كما سيكون من المفيد قيام الأهل بين الفترة والأخرى بالإطلاع على الصفحات التي قام أطفالهم بزيارتها من خلال تشغيل خدمة التاريخ التي تؤمنها مختلف محركات البحث .

٥. ضرورة تعليم الأطفال كيفية استخدام خدمة الإبلاغ حين يقومون على الانترنت بنشر معلومات شخصية عنهم كأسمائهم وعناوينهم وأرقام هواتفهم .

٦. ضرورة الشرح للأطفال أهمية الاحتفاظ بالرموز السرية وعدم الإفصاح عنها للآخرين أما في حال استخدام الأطفال الكومبيوترات الموجودة في الأماكن العامة كالمكتبات فيتوجب عليهم الحرص على عدم السماح لمحرك البحث بتذكر الرموز السرية لهم .

٧. ضرورة قيام الأهل بتشغيل أداة البحث الآمن كإجراء وقائي في الكومبيوترات التي يستخدمها الأطفال وبالتالي يمنع هذا الأمر الأطفال من الوصول عن طريق الخطأ أو بشكل مقصود إلى المواد المخصصة للكبار وليس لعيون الأطفال.

﴿ وَلَا تَشَاكُلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ  
تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ  
أَذْهَانِكُمْ ﴾ (رومية ١٢: ٢)

المسيحية تنبذ العنف الموجه  
ضد الأطفال من خلال  
التليفزيون وترفض الاستخدام  
الخاطئ لشبكة الأنترنت.



## الفصل الاول: موقف المسيحية من العنف

﴿ هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثُ مَنْ عِنْدَ  
الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبُطْنِ أُجْرَةٌ ﴾  
(مزمو ١٢٧: ٣)

﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونِ إِلَيَّ  
لَأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوْتَ اللَّهُ ﴾  
(مرقس ١٠: ١٤)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا  
هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ  
حِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ١٠)

﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغِيْظُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾  
(أفسس ٦: ٤)

تنادي الكنيسة بوجوب العناية  
بالطفل عناية فائقة منذ  
ولادته بل وقبل ولادته: فلا  
تسمح مطلقاً بأي شكل من  
أشكال العنف.



## الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري

والمسيحية لا تعترف بالزواج الأطفال ولا الزواج القسري، ولا زواج الصفقة (الزواج الصيفي) وذلك لطبيعة الزواج المسيحي وقدسيته " والأضرار الناتجة عن هذه الأنواع من الزواج. ولذلك فإن سن الزواج يبدأ بعد سن الثمانية عشر.

﴿ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ  
فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ ﴾  
(تكوين ١٨:٢)

﴿ هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ  
امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟ فَاجَابَ وَقَالَ  
لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ  
مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟  
وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ  
أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ،  
وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا  
لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ.  
إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ  
وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا  
يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ ﴾ (متى ١٩ : ٣-٦)

﴿ لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ  
وَاحِدٍ ﴾ (رسالة العبرانيين ١٣: ٤)

﴿ لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ  
وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا ﴾  
(كورنثوس الاولى ٧: ٢).

## الفصل الثالث: ختان الإناث (تشويهه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى)

لم يرد في الكتاب المقدس أية إشارة أو ذكر لختان الإناث و المسيحية تقدس الجسد. و ترفض أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال.

﴿إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٧:٣)

﴿أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٩:٦)

﴿فَإِنَّهُ لَمْ يُبَغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقْوَتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ﴾

(رسالة افسس ٢٩:٥)

في المسيحية، لا يوجد أي سند ديني يبرر القيام بعملية ختان الإناث ( تشويهه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) وفقاً للعهد القديم والعهد الحديث للكتاب المقدس. الكنيسة تعتبر ختان الإناث ( تشويهه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) إحدى أسوأ أنواع العنف ضد الإناث ونوع من أنواع التمييز العنصري ضدهم و تقويض لكرامتهم وإنسانيتهم.





## الفصل الرابع : التمييز بين الأطفال

﴿ لَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ  
بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَنَّ  
كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ  
قَدْ لَبَسْتُمْ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ  
وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.  
لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لَأَنْتُمْ جَمِيعاً  
وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ﴾  
(غلاطية ٣: ٢٦-٢٨)

ترفض المسيحية كل أشكال  
التمييز لأنها تؤمن بأن الله قد  
ساوى بين البشر، ولم يشأ أن  
يميز بين إنسان وآخر لا حسب  
اللون، الجنس، النوع.

## الفصل الخامس: عمل الأطفال

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي  
بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ،  
فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ  
غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. ﴾  
(تيموثاوس الاولى ٥: ٨)  
﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ  
نُمُوًّا وَصَلَاحًا لَدَى الرَّبِّ  
وَالنَّاسِ أَيْضًا. ﴾  
(صموئيل الاول ٢: ٢٦)

عمل الأطفال يستغلهم بدنياً  
وعقلياً ويحرمهم من حقوقهم  
الأساسية ولذلك فإن الكنيسة  
ترفض عمل الأطفال وتدعم  
الأسري في حماية أطفالهم من  
كل صور الإستغلال

## الفصل السادس: الإساءة الجنسية للأطفال

﴿ لَا تَزْنِ ﴾ (خروج ٢٠: ١٤)

﴿ لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّانَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ ﴾

(رسالة العبرانيين ١٣: ٤)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضْلُوا! لَا زَنَاءَ وَلَا عِبْدَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ٦: ٩، ١٠)

ترفض المسيحية وتدين بشدة كل أشكال الإساءة الجنسية للأطفال لأنها تنتهك قدسية جسد الإنسان وحياة الأسرة و لكونها فعل له آثار سلبية خطيرة ومدمرة على جسم ونفس الطفل.



## الفصل السابع: غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

﴿ طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ ﴾ (متى ٥: ٧)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ وَأَنْ تَدْخُلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ﴾ (أشعيا ٥٨: ٧)

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾ (تيموثاوس الاولى ٨: ٥)

﴿ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتُ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ اليَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: "أَمْضِيَا وَاسْتَدْفِنَا وَاشْبَعَا" وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ ﴾ (يعقوب ١٥: ٢-١٦)

﴿ لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾ (رسالة يوحنا الاولى ٣: ١٨)

أطفال الشوارع هم أطفال محرومون من الحماية والرعاية الأسرية وهم معرضون لمخاطر جسيمة لكونهم من الفئات المهمشة في المجتمع. لذلك فلا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى العمل ، حيث يدعونا معلمنا يوحنا الحبيب : يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٨ : ٣) .

## الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال

﴿ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ  
فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ ﴾  
(افسس ٦: ١)

﴿ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾  
(أفسس ٦: ٤)

﴿ أَدِّبْ ابْنَكَ لِأَنَّ فِيهِ رَجَاءٌ وَلَكِنْ  
عَلَى إِمَاتَتِهِ لَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ ﴾  
(أمثال ١٩: ١٨)

﴿ رَبُّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ  
لَا يَحِيدُ عَنْهُ ﴾ (أمثال ٢٢: ٦)

﴿ الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرَضَّ،  
يَصِيرُ جَمُوحاً وَالابْنُ الَّذِي  
لَمْ يُضَبَّطْ يَصِيرُ سَفِيهاً ﴾  
(حكمة يشوع بن سيراخ ٨: ٣٠)

﴿ بَنَاتُنَا كَأَعْمَدَةِ الزَّوَايَا ﴾  
(مزمور ١٤٤: ١٢)

تدعو المسيحية الى علاقة  
سوية بين الآباء والأبناء والتي  
تراعي الحقوق والواجبات  
المتبادلة. وترفض المسيحية  
كل أشكال العنف ضد الأطفال  
داخل الأسرة، حيث تؤثر سلباً  
على نمو الأطفال الجسدي  
والعاطفي والنفسي.



## الفصل التاسع : العنف في المدرسة

تؤمن الكنيسة أن المدارس يجب أن تكون أماكن أمنة حيث يمكن للأطفال تعلم وتنمية إمكانياتهم الكاملة. ولا يمكن إلا أن يتم ذلك في بيئة خالية من العنف. والكنيسة تدين بشدة جميع أشكال العنف والإيذاء في المدارس.

﴿ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ ... ﴾ (مزمو ١٢٧: ٣)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ١٠)

﴿ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ ﴾ (لوقا ٦: ٣٦)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخَلَ الْمَسَاكِينَ الْبُيُوتَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ﴾ (أشعيا ٥٨: ٧)

## الفصل العاشر: الاطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

النزاعات المسلحة وغيرها من أشكال العنف لها آثار مدمرة على المدنيين وخاصة النساء والأطفال.

المسيحية ترفض وتدين بشدة النزاعات المسلحة وأي شكل من أشكال إستخدام أو الإساءة أو إستغلال أو إيذاء الأطفال من قبل أي جهة متورطة في هذه النزاعات.

﴿ وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ. وَذَهَبَ بَنُو يَسَى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ: أَلْيَابُ الْبَكْرُ وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ، وَشَمَةُ ثَالِثُهُمَا. وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمَ ﴾  
(صموئيل الاول ١٧: ١٢-١٥)

﴿ طُوبَى لَصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ ﴾  
(متى ٥: ٩)

﴿ سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطَى الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا ﴾  
(يوحنا ١٤: ٢٧)



## الفصل الحادي عشر: الإتجار بالأطفال

﴿ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ أَدَمَ تُرَابًا  
مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ  
حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً ﴾  
(تكوين ٢: ٧)

﴿ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ  
اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ  
اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ  
(رسالة كورنثوس الاولى ٣: ١٧)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ  
هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّسِ  
الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنْ  
اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ؟ ﴾  
(رسالة كورنثوس الاولى ٦: ١٩)

﴿ فَإِنَّهُ لَمْ يُبَغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ  
قَطُّ بَلْ يَقُوته وَيُرِييه، كَمَا الرَّبُّ  
أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ ﴾ (افسس ٥: ٢٩)

المسيحية تقدر الجسد لأنه  
خليقة الله وحيث أن الروح  
القدس يسكن فيه. ولذا ترفض  
المسيحية أن يضر الإنسان  
الجسد بأي شكل من الأشكال،  
سواء بالإساءة له أو إستغلاله  
أو استخدامه في الخطية

## الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التلفزيون وشبكة الانترنت

﴿ لَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ  
تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ  
أَذْهَانِكُمْ ﴾  
(رومية ١٢: ٢)

المسيحية تنبذ العنف الموجه  
ضد الأطفال من خلال  
التلفزيون وترفض الإستخدام  
الخاطئ لشبكة الأنترنت.





## خاتمه

إن محور اهتمام الدين هو الإنسان ، فالدين لا يقتصر في دعوته على خلاص الروح وتهذيب النوازع الإنسانية ، بل يعتني بالإنسان ككل ويحرره من كل القيود التي تستعبده وتكبله ، وإذا كان هذا دور الكنيسة على مر العصور للنهوض بالمجتمع ورقيه ، فإن هذا الدور يتعاظم مع المتغيرات العنيفة التي تحدث في العالم والتي تمارس ضد الإنسان صوراً متنوعة من العنف والقهر والإحباط .

بما أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع ، وهي نبع الحب الذي يربط بين الآباء والأبناء ، فإنه على المجتمع بكافة مؤسساته وخاصة المؤسسة الدينية الاهتمام بالأسرة من كافة النواحي المادية والروحية والثقافية لكي تقوم بالوظيفة والدور الذي وجدت من أجله وهو الرعاية والحماية والحب لكل أعضائها .

تربية أعضاء الأسرة على القيام بواجباتهم قبل المطالبة بالحقوق ولن يتأتى ذلك إلا بالتربية السليمة للأطفال وتوفير احتياجاتهم .

الإيمان بأن الأطفال هم عطية وميراث من الله وهم الوزنات الذي ائتمن الوالدين عليها . فعليهم أن يربحوا هذه الوزنات ويقدمونها لله وللمجتمع مواطنين صالحين يسر بهم الله ويسر بهم مجتمعهم .

الاهتمام بتسمية قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية والجسدية لكي يتقدموا في كل شئ مثلما تقدم السيد المسيح في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس .

لكي يتحقق التكامل في النمو لا بد من الاهتمام بالتربية منذ الصغر وفي كل مراحل النمو ، فالتربية وفق الأساليب التربوية الحديثة هي السبيل الوحيد للوصول بأطفالنا إلى الشخصية السوية : ﴿ رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّى شَاخَ لَا يَحِيدُ عَنْهُ ﴾ ( أمثال ٢٢ : ٦ ) .

من خلال الحب الزوجي العملي الذي يراه الأطفال في أبويهم، ومن خلال المساواة وعدم التمييز بين الأبناء يتكون لدى الأطفال صورة سوية وصحيحة عن علاقة الرجل بالمرأة وفكرة إيجابية مشرقة نحو الأمور الجنسية والعلاقة الزوجية .

## المراجع

- ❖ أحمد عبد الله ، الأطفال الكادحون ، ظاهرة عمل الأطفال في مصر ، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ❖ أحمد زايد ، طفولة بعيداً عن الخطر ، اليونيسيف ، القاهرة ، د. د. ٥٠ .
- ❖ أحمد زايد وآخرون ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ❖ أرونا جناناداسون ، ليس بعد سراً ، العنف والتحرش الجنسي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ❖ الأب متى المسكين ، المسيحي في الأسرة ، ودير ابو مقار ، وادي النطرون طه ٢ ، ١٩٨٠ .
- ❖ الأب متى المسكين ، المسيحي في المجتمع ، ديرا أبو مقار وادي النطرون ، ط ٤ ، ٢٠٠٧ .
- ❖ الانبا اغريغوريوس ، الختان في المسيحية ، لجنة النشر للثقافة القبطية ، القاهرة ١٩٨٨ .
- ❖ الأنبا هدر ، الكنيسة وختان الإناث ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، د . ت .
- ❖ الأنبا بولا ، الأسرة المسيحية ، الكلية الإكليريكية ، طنطا ، ١٩٩٥ .
- ❖ البابا شنودة الثالث ، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي ، مجلة الكرازة ، القاهرة ١٩٧٧ .
- ❖ القس بيشوي صدقي ، ١٠٠ آية للوالدين ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ❖ القس رياض جروجور وآخرون ، التجدد التربوي في عالم متغير ، مجلس كنائس الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٩٥ .



- ❖ القس شاروبيم عوض ، ختان الإناث قضية دينية ، طبية ، اجتماعية ، مطرانية الجيزة ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٨ .
- ❖ القس صموئيل رزقي ، من الضرب إلى الحوار ، حمو أسلوب جديد في تربية الأطفال ، القاهرة ، مطبعة سان مارك ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
- ❖ القمص أنطونيوس كمال ، من يجديني ، التربية عند الرب يسوع والآباء ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .
- ❖ المجلس القومي للسكان ، قضايا اجتماعية ، ط٤ ، يوليو ٢٠٠١ .
- ❖ المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ، أعمال المؤتمر السنوي الرابع ، ٢٠ - ٢٤ إبريل ٢٠٠٢ .
- ❖ أمال عبد الهادي ، لا تراجع ، كفاح قرية مصرية للقضاء على الختان ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ١٩٨٢ .
- ❖ تيد تريب ، أروع قلب طفلك ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- ❖ ثريا عبد الجواد ( محرر ) ، عمل الأطفال في الزراعة ، المخاطر والمحاذير في ظل الظروف الراهنة ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ .
- ❖ رشا بشارة ، مشكلات البنات ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ❖ سامي فوزي ، سلوك الوالدين وتأثيره على اضطراب شخصية الطفل ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- ❖ سامية قدرى ، الاستحقاقات الاجتماعية للفئات الأكثر فقراً ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ❖ سامية قدرى ، الإصلاح الاجتماعي في الخطاب الديني : تحليل للخطاب الديني الرسمي والاستقطابي ، في مؤتمر قضايا الشباب المصري تحديات الحاضر وآفاق المستقبل ، القاهرة ، كلية البنات جامعة عين شمس - قسم الاجتماع ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٥٦٤ - ٦١٤ .

- ❖ سامية قدرى ، مظاهر العنف المصاحبة لعمل الأطفال ، ورقة مقدمة لمؤتمر العنف في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ❖ سليمان نسيم ، التربية في العصر القبطي ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٩ .
- ❖ سليمان نسيم ، الفتاة والأسرة ومنطق العصر ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، د . ت .
- ❖ سميحة نصر ، الزواج في إطار الاتجار بالبشر ، مشروع بحوث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ٢٠١٠ .
- ❖ سهير لطفي وآخرون ، الاتجار في الأعضاء البشرية في إطار الإتجار بالبشر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ٢٠١٠ .
- ❖ طريف شوقي ، العنف في الأسرة المصرية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ❖ طلعت زكري ، أسس الحفاظ على كيان الأسر المسيحية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٨ .
- ❖ عزة كريم وآخرون ، أطفال الشوارع في إطار الإتجار بالبشر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ٢٠١٠ .
- ❖ علاء غنام ، العنف وحقوق الطفل ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٦ .
- ❖ عماد الدين إسماعيل ، الاطفال مرآة المجتمع : النمو النفسي والاجتماعي للطفل ، عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ، ١٩٨٦ .
- ❖ مجدي صموئيل ، دليل حياة أفضل للشباب ، وحدة مكافحة الانتهاك الجنسي للأطفال والمراهقين ، الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .



- ❖ محمد عبد العزيز وآخرون ، المدارس عنف ، تهذيب وإصلاح ، مركز قضايا المرأة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- ❖ مفيد جميل ، من يربي من ٥ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ❖ ناهد رمزي وآخرون ، استغلال الأطفال في العمل في إطار الإتجار بالبشر ، مشروع بحث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ❖ نبيل باقي سليمان ، المسيح في الزواج والأسرة ، مطبعة ديرمارميا ٢٠٠٧ .
- ❖ نجوى حافظ وآخرون ، الاستغلال الجنسي والبلغاء في إطار الإتجار بالبشر ، مشروع بحوث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ٢٠١٠ .

[illegible]

